



قاسيون

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

اسبوعية - 24 صفحة ● العدد «50» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد إلكتروني: general@kassioun.org



ماراتون

تكاليف الكهرباء

[12]

لا يزال إعلان ترامب عن انسحاب قواته من سورية قبل أيام، الحدث الأساسي، ليس سورياً فحسب، بل وعلى امتداد المنطقة، إن لم نقل على امتداد العالم. ولا بد أمام هذا الإعلان من الوقوف على ثلاثة جوانب أساسية: تفسيراته، غاياته، وكيف على القوى الوطنية التصرف تجاهه

أولاً: التفسير
جوهر القرار الأمريكي، يكمن في الأزمة المتعاطمة والمتسارعة لمجمل المنظومة الرأسمالية العالمية؛ بنظام العلاقات الدولي الذي شيد على الأحادية القطبية سياسياً وعلى التبادل اللامتكافئ والنيوليبرالية اقتصادياً. هذه الأزمة أنتجت تراجعاً مستمراً ظهر بوضوح مع بدايات هذه الألفية وصولاً إلى حالة توازن صفري مع القوى الصاعدة يمكن الترخيص لها مع الفيتو الأول الروسي الصيني حول سورية، ودخل مرحلة الرجحان لمصلحة القوى الصاعدة ابتداء من الدخول العسكري المباشر على

خط محاربة الإرهاب نهاية أيلول 2015. أنتج التراجع المستمر، انقساماً ضمن النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة، بل وفي مجمل النخب الحاكمة في دول المركز الرأسمالي؛ وهذه سمة موضوعية لها صفة القانون الثابت: أي قوة متراجعة لا بد أن تدخل في حالة انقسام حول الخيارات المصيرية التي ينبغي عليها اتخاذها. إحدى ترجمات هذا التراجع الواضحة هي الانقسام والتخبط الهائل ضمن الإدارة الأمريكية، ولكن سمته الأهم، والأكثر عمقاً هو ما تحدثنا عنه مراراً من انقسام بين تيار فاشي وآخر عقلاني.

الانقسام نفسه، مع استمرار التراجع وعدم الوصول إلى مخرج، هو ما أنتج القرار بالانسحاب من سورية، كذلك الأمر مع الانسحاب الجزئي من أفغانستان، وقبل ذلك الانسحاب من العراق 2011 ثم العودة الجزئية بذريعة محاربة الإرهاب؛ عودة كانت هشة وأقل تأثيراً بما لا يقاس مقارنة مع احتلال 2003.

ثانياً: الغايات والاحتمالات
الانسحاب قدر لا راد له تحت تأثير التراجع والانقسام، لكن توقيتته ونسبته، أي هل سيكون كاملاً أم جزئياً، فوراً أم على مراحل، هو ما ينبغي النظر إليه عن كثب والعمل على تسريعه. كذلك الأمر مع التوقيت الذي يتوخى تقليل الخسائر بالحد الأدنى.

لكن التوقيت أيضاً، وكما هو واضح منذ ما قبل الإعلان عن الانسحاب، يتوخى الوصول إلى اقتتال شامل بين مكونات المنطقة بأسرها، وفي صلب ذلك محاولة بذر الشقاق ضمن ثلاثي أستانا الذي بات أكبر بكثير من تجمع مؤقت معني فقط بالتصرف المشترك لقوتين إقليميتين وقوة دولية تجاه الوضع السوري، بل تحول إلى بداية منظومة إقليمية-دولية جديدة، وتختفي في العمق إلى منظومة العلاقات الدولية الجديدة التي لا تزال في طور التشكل على أنقاض العالم أحادي القطبية.

ثالثاً: ما العمل؟
بغض النظر إن صدق الأمريكيون ونفذوا انسحابهم بشكل «كامل وسريع» أم ماطلوا في ذلك، فإن على الوطنيين السوريين، الدفع نحو إلزامهم بتنفيذ ذلك الانسحاب، والممدخل الأساسي لذلك يتمثل في نقطتين جوهريتين:

- إشراك المكونات السياسية السورية الموجودة في شرق الفرات إشراكاً حقيقياً وفعالاً ضمن العملية السياسية بمفرداتها المختلفة وبمدخلها الدستوري، والدفع نحو تنفيذ 2254 مع من تتوفر لديه الإرادة من القوى الدولية المستعدة لتنفيذ ذلك القرار، والاستفادة حتى الحد الأقصى من أستانا ومقررات سوتشي في هذا الإطار.

- الجيش السوري هو الجهة الوحيدة المخولة باستعادة الأراضي التي كانت محتلة من قبل الأمريكان، وينبغي أن يتم استعادة تلك الأراضي بالشكل الذي يضمن ويحفظ كرامات الناس شرق الفرات.

شؤون عربية ودولية



حرب استنزاف
عالمية

19

شؤون محلية



التقنين في
مدينة التل

11

شؤون محلية



ندوة الإرادة الشعبية
في حلب

06

ملف «سورية 2018»



الإحداثيات الدولية
للانسحاب الأمريكي

03

مجلس الاتحاد العام

هل يرسم السياسات النقابية القادمة؟



يعقد الاتحاد العام لنقابات العمال مجلسه العام يوم الأحد والاثنين القادمين، والذي قد يكون الاجتماع الأخير في الدورة الانتخابية الحالية التي شارفت على نهايتها حيث سيجري التحضير للدورة الانتخابية الجديدة.

■ عادل ياسين

الشعب السوري، في الغاز والكهرباء والمازوت وسعر الصرف وارتفاع الأسعار وضَعْف الأجور وفقدانها لقيمتها الحقيقية، وعدم قدرتها على تلبية الحاجات الضرورية، هذا من جانب، والجانب الأخطر في اللين الحكومي مع قوى رأس المال بألوانهم وأشكالهم المختلفة، الذين باتوا قاب قوسين أو أدنى من الاستيلاء حتى على الهواء الذي هو مشاع.

إن انعقاد المجلس في ظل كل هذه التعقيدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يضع القوى الوطنية، ومن ضمنها الحركة النقابية أمام مسؤولياتها الوطنية تجاه الدفاع عن القضايا الأساسية لحقوق أغلبية الشعب السوري في ثروته المنهوبة، ومنها قطاع الدولة، والدفاع عن حقه في قول كلمته، أي: حرياته السياسية والديمقراطية.

إن انعقاد المجلس هو محطة هامة للحركة النقابية والطبقة العاملة السورية، إذا ما تمكن من تقديم إجابات عن التساؤلات العديدة التي يطرحها الواقع الصعب الذي يعيشه الاقتصاد الوطني، ليس بسبب الأزمة فقط مع أهمية الصعوبات الطارئة الناجمة عن الأزمة، ولكن أيضاً بسبب سياسات مستمرة تزيد من صعوبات الوضع الاقتصادي، وتجعل من إمكانية استنهاضه عبر العملية الإنتاجية أمراً في غاية الصعوبة، لأن هوى الحكومة وأصحاب القرار ليس في الإنتاج، ولكن في اتجاهات أخرى تعزز من مركزة الثروة في أيدي قلة من السوريين على حساب الأغلبية الفقيرة، التي تتجسد مصلحتها

الحقيقية والجزرية في توزيع عادل للثروة المنهوبة بأشكال وألوان شتى. انعقاد المجلس هام من أجل بلورة رؤية وخطاب مختلفين تجاه السلوك الحكومي بما يتعلق بحقوق ومصحة الطبقة العاملة، ولم يعد نافعا للحركة النقابية الاستمرار في اعتماد مقولة نحن والحكومة في مركب واحد وشركاء، لأن مركب الحكومة يختلف عن مركب العمال، وبالتالي الاعتماد على نفس الأدوات السابقة من أجل التحصيل والدفاع عن الحقوق والمصالح لم تجد نفعاً طوال العقود المنصرمة، لا بل أوصلت الطبقة العاملة إلى حافة الجوع في الوقت الذي يستثمر الكثيرون في جوعهم، ويعتبرونهم أبطالاً، والبطولة حسب منطق هؤلاء تقتضي التحمل وشد الأحزمة إلى ما لا نهاية.

انعقاد المجلس يكتسب أهميته الآن من أجل بلورة موقف واضح وقوي من جملة مشاريع القوانين التي تتبناها الحكومة، ويجري تقديمها لمجلس الشعب لأجل إقرارها، وهي قوانين تحمل في مضمونها مخاطر جدية على الاقتصاد الوطني، مثل: قانون التشاركية، وقانون المنظمات غير الحكومية الذي يحمل في طياته تغييراً للبنية المجتمعية التي تحتاج للتغيير حقاً، ولكن ليس وفق النهج الليبرالي الذي تعتمد عليه الحكومة.

اجتماع المجلس أخيراً، لا بد أن يعطي المؤشرات للشكل والمضمون الذي ستجري على أساسه الانتخابات النقابية القادمة، والمفترض أن تكون خارج دائرة المادة الثامنة المعمول بها حتى اللحظة.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



منها المنطلق وهي المستقر!

كثيراً ما ردد المسؤولون الحكوميون عبارة النقابات متواجدة في كل مواقع اتخاذ القرار، وهي مسؤولة عن تلك القرارات المتخذة مثلها مثل الحكومة والإدارات، فالتمثيل النقابي يشمل مجالس إدارة المؤسسات، والشركات ومجلس الشعب، واللجنة الاقتصادية العليا، وقيادة الجبهة وغيرها من المواقع التي تتخذ فيها القرارات، أي: أن الحركة النقابية شريك حقيقي في كل ما يجري في البلاد لانتشار ممثليها في المواقع التي ذكرت أعلاه، وهذا الانتشار التمثيلي يحملها عبئاً ومسؤوليات استثنائية كونها أيضاً تمثل أكبر طبقة في البلاد، وبالتالي ما يصيب هذه الطبقة من أضرار تتحمل الحركة النقابية جزءاً منه لموقعها التمثيلي هذا.

فالحكومات المتوالية عبر نهجها وبرنامجهما الاقتصادي، استطاعت أن تعمق التناقض وتزيد بين الحركة النقابية والطبقة العاملة، بسبب الحزم الكبيرة من الإجراءات والقرارات الاقتصادية والاجتماعية، التي أثرت تأثيراً كبيراً على المستوى المعيشي للمواطنين ذوي الدخل المحدود، ومنهم: العمال، وكذلك جعلت القطاع العام دريئة توجع سهامها السامة إليه، جاعلةً منه قطاعاً ضعيفاً لا حول ولا قوة له، بعد أن جردته من عناصر قوته التي كان يتمتع بها، والتي جعلت منه قطاعاً سائداً في الاقتصاد الوطني يلبي الاحتياجات الوطنية.

إن الإجابة عن الأسئلة التي تطرحها التعقيدات المختلفة في الواقع السوري ستفتح الأفق أمام الحركة، للنظر بمجمل طرق عملها، واستخدام أدواتها وخطابها النقابي، اللذين أصبحا الآن غير متناسبين مع التطورات الجارية عالمياً ومحلياً، لأن الحركة النقابية العالمية أخذت بالدعوة صراحة لأوسع مجابهة مع رأس المال المتوحش، الذي أسفر هجومه الواسع عن خسارة الطبقة العاملة لمكاسبها الحقيقية التي كانت قد انتزعتها بنضالها الطويل والدامي، دفعت خلاله الطبقة العاملة وحركتها النقابية ضريبة باهظة وخسائر جسيمة.

إذاً، فالحل الوحيد تجاه وحشية الرأسماليين، هو: مجابتهم ومقاومتهم، وليس التصالح معهم على حساب الطبقة العاملة، وهذا ستتأثر به كل الحركات النقابية والعمالية في بلدان الأطراف وبلداننا جزء منها.

المواجهة مع السياسات الليبرالية ستفتح الأفق أمام الحركة النقابية والعمالية لتعزيز وحدتها التنظيمية، وتحسين أدوات عملها داخلياً، وذلك بالانتقال إلى المواقع الإنتاجية التي من المفترض أنها إحدى الدعائم الأساسية للحركة النقابية، ودونها لا يمكن الحديث عن قوة هذه الحركة مهما عززت مواقع ممثليها في الإدارات والمؤسسات ومجلس الشعب، حيث كل هذا التمثيل لا يساوي شيئاً دون التوجه الحقيقي للطبقة العاملة، وجذبها للمواقع التي تستطيع فيها الدفاع عن حقوقها.

انعقاد المجلس يكتسب أهميته الآن من أجل بلورة موقف واضح وقوي من جملة مشاريع القوانين التي تتبناها الحكومة

الأهداف «المسيسة» في قانون النقابة



نصت المادة 17 من قانون التنظيم النقابي على حق العمال في تشكيل نقابة في أية مهنة من المهن، وحدد القانون بشكل مسبق أهداف هذه النقابة! حيث تدخلت هنا المادة الثامنة القديمة من الدستور السوري السابق وجعلت هدف أية نقابة هو: تنفيذ برنامج حزبي بغض النظر عن الهدف الحقيقي من وراء تأسيس أية نقابة، وبالتالي باتت هذه الأهداف غير مشروعة وغير دستورية، ومحل نظر، بعد تغيير الدستور عام 2012 وإلغاء المادة الثامنة.

■ ادیب خالد

أهداف غير واقعية

كما يلاحظ من أهداف النقابة المنصوص عليها في القانون، أنها خصصت للعاملين في القطاع العام، وهذا كان مبرراً في تلك الفترة، حيث كان العمال في القطاع العام هم الثقل الأكبر في الطبقة العاملة، والقطاع العام هو الرائد في العملية الإنتاجية، ولكن اليوم تبدلت هذه الصورة حيث انتقل الوزن للقطاع الخاص، وبات عمال القطاع الخاص هم الثقل الأكبر في العملية الإنتاجية، وبالتالي جميع أهداف النقابة التي نص عليها القانون باتت غير واقعية، ولا تتماشى مع الأوضاع الحالية للعمال، على سبيل المثال: تأخذ ما نصت عليه الفقرة «هـ» من المادة (17) التي تحدثت على أن هدف النقابة هو إدخال الأساليب التقدمية والمباراة الاشتراكية في العمل، وهم يعملون في معامل القطاع الخاص، وفي ظل نظام اقتصادي ليبرالي!!! فعن أية اشتراكية يتحدث القانون هنا؟ ناهيك الكلام عن رفع مستوى وعي العمال المهني والطبقي

الدعاوى فيها لسنين طويلة دون حل، وبالحق الذي أعطي لرب العمل برفض تطبيق قرارات المحكمة وتسريح العامل من عمله وفقاً للمادتين 64 و65 من قانون العمل، وفي القضاء الإداري المختص بالنظر بقضايا العمال في القطاع العام، فقد جرى - عدة مرات - تجاوز قرارات هذه المحكمة ومنع تطبيقها بقرار يصدر من رئيس مجلس الوزراء، وبشكل يُعد تعدياً من صلاحيات السلطة التنفيذية على صلاحيات السلطة القضائية، وهذا ما جعل العمال يحجمون عن التوجه للقضاء لمعرفة المسببة بنتائج، وهنا جرى أيضاً سحب حق التقاضي من العمال ومن النقابات بطريقة غير مباشرة.

السياسي والاقتصادي الذي يمكنه من تأريض أية مطالب للنقابات في ظل تقييد النقابات ومنعها من الدفاع عن مصالح أعضائها، فحق إجراء المفاوضات والذي نص عليه قانون التنظيم النقابي تم سحبه من النقابات بطريق غير مباشر.

حق التقاضي

كما أعطى القانون النقابات حق التقاضي أمام جميع المحاكم والجهات ذات الاختصاص القضائي، بالنسبة لمصالحها وبالنسبة للمصالح الفردية والجماعية لأعضائها، أو لجميع العمال من ممارسي المهنة، ولكن جرى تمييز هذا الحق بإنشاء المحكمة العمالية لعمال القطاع الخاص، حيث تبقى

بطالة، أو صناديق تساعد العمال في أجورهم الضعيفة عكس قانون التنظيم النقابي في دول أخرى التي تعطي صلاحيات أوسع للنقابات بهذا الخصوص.

حق إجراء المفاوضات

كما لها الحق في إجراء المفاوضات وإبرام العقود الجماعية مع أصحاب العمل باسم العمال، ولكن في المقابل يُحرم قانون العمل أية حقوق دستورية تعتبر وسيلة ضغط بيد النقابات على أرباب العمل، وبالتالي من أي موقع ستفاوض النقابات وهي في موقع ضعيف جداً، حيث المفاوضات ستكون بين طرفين غير متكافئين بالسلطة والنفوذ، حيث يملك أرباب العمل النفوذ

والاشتراكي والقومي والإنساني، والعمال لا يرون على أرض الواقع أي اقتصاد اشتراكي، بل على العكس من ذلك المزيد من الهجوم على حقوقهم بحجة الانفتاح والليبرالية والخصخصة، ونقاباتهم ترفع شعار نحن والحكومة شركاء! ألا تكون النقابات هنا تخالف أهدافها التي نص عليها قانون التنظيم النقابي.

حقوق النقابة الضائعة

في المادة 18 نصت على تمتع النقابة بالشخصية الاعتبارية وحققها في تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة وما تحتاجه لتحقيق أغراضها، ولكنها لا تملك الاستقلالية بتقرير شكل العمل داخل التجمعات العمالية، من حيث تشكيل صناديق

الطبقة العاملة



مصر- نحن معك

نظمت النقابة العامة للعاملين بالبتترول حملة «نحن معك» لتنمية العضوية النقابية داخل الشركات الخاصة والأجنبية العاملة في مصر. وقال أمين أمانة العاملين في الشركات الخاضعة لإدارة الأجانب بالنقابة العامة، وعضو اللجنة النقابية في شركة أيوك برودكشن الإيطالية: إن الحملة أسفرت عن انضمام 300 عاملاً لعضوية النقابة العامة للبتترول، بسبب الزيارات الميدانية لمواقع العمل، وإجراء مشاورات مع العاملين في إدارات 12 شركة أجنبية من بين 30 شركة عاملة في مصر. وحققت الزيارات انضمام عدد من العاملين في 6 شركات إلى عضوية النقابة العامة، وتم تشكيل لجنة لإدارة العمل النقابي في شركة شل للزيوت التي يعمل فيها 170 عاملاً، وأضاف: أنه يجري الآن استخراج بطاقات عضوية لهؤلاء العاملين.



تونس- أساتذة التعليم الثانوي

تجمع الآلاف من أساتذة التعليم الثانوي بتونس يوم 19 كانون الأول في شارع الحبيب بورقيبة في تونس العاصمة، ملعين عن يوم غضب احتجاجاً على عدم استجابة الوزارة لمطالبهم، وعدم تقديم مقترحات جدية لإنهاء أزمة القطاع. ونظم الأساتذة، بتوجيه من الجامعة العامة للتعليم الثانوي التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، مسيرة حاشدة انطلقت من أمام مقر وزارة التربية باتجاه ساحة محمد علي، أمام مقر الاتحاد العام التونسي للشغل، قبل أن تتوجه إلى شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة تونس. وقال كاتب عام جامعة التعليم الثانوي، في التجمع أن «احتجاج أصحاب السترات البيضاء، يأتي رداً على عدم استجابة الحكومة ووزارة التربية لمطالب المعلمين، وعدم تقديم مقترحات جدية لإنهاء الأزمة».



الأردن- التظاهر حق مشروع

عبرت نقابتا المهندسين والمهندسين الزراعيين، يوم 19 كانون الثاني عن رفضهما لأساليب التهديد والمضايقة التي تنتهجها وزارة التربية والتعليم تجاه منتسبيهما المشاركين في إضراب التربية والتعليم للمطالبة بحقوقهم الوظيفية. ونهبت النقابتان في مراسلة موجهة لوزير التربية والتعليم إلى ضرورة إيقاف هذه الممارسات، وعدم المساس بأي موظف يشارك في التعبير السلمي، مشددتين على أن التعبير عن الرأي هو حق دستوري للمواطن الأردني كفهله الدستور بالنظر إلى مشاركة مهندسي وزارة التربية والتعليم في إضراب للمطالبة بحقوقهم الوظيفية التي يرتبها القانون. يذكر أن المهندسين والمهندسين الزراعيين في وزارة التربية خاضوا إضراباً عن العمل مطالبين بمساواتهم مالياً مع نظرائهم في الوزارات والمؤسسات العامة.



ألمانيا- اتفاق جديد

بعد الإضراب الأخير من عمال السكك الحديدية للضغط على الحكومة الألمانية للاستجابة لمطالبهم، اتفقت شركة السكك الحديدية الألمانية «ديوتشه بان» واتحاد عمال النقل والسكك الحديدية يوم 15 كانون الأول على زيادة الأجور على مرحلتين بنسبة 3,5% إلى 1 كانون الأول 2019، ثم بنسبة 2,6% إلى 1 كانون الأول 2020، إلى جانب دفعة لمرة واحدة بقيمة 1000 يورو، كما يمنح الاتفاق الفرصة للموظفين مرة أخرى لاختيار مزيد من الوقت أو الإجازة. من جانبها صرحت المفاوضات الرسمية باسم نقابة عمال السكك الحديدية، أن الإضراب الأخير عجل بتسريع الوصول إلى هذا الاتفاق بعد فترة من التجاهل وعدم الاهتمام.

عمال صحنايا: ما رأيكم بالتنظيم العمالي؟



من الطبيعي أن تختلف وسائل التواصل وأدوات العمل النقابي مع اختلاف الشرائح العمالية ومواقع عملهم وتصنيفهم على لوائح العمل، فطريقة العمل التقليدية مع عمال قطاع الدولة لا تتناسب مع عمال القطاع الخاص، ولن تعطي نتائج عملية ولملموسة، وحتى ضمن عمال القطاع الخاص نفسه تحتاج المنظمة لرؤية خاصة لكل شريحة على حدة، مع الحفاظ على الرؤية العامة التي تشمل الطبقة العاملة.

المنتجات الغذائية، ومن أشهر الماركات الوطنية، ولديها العديد من القربيات والأقارب يعملون فيها، وهي تستغرب عدم وجود أحد من معارفها في نقابات العمال، وسألت سؤالاً توفقنا عنده بشكل جدي: لماذا لا نرى مركزاً نقابياً هنا؟ أما أبو مجد، وهو عامل في معمل سكب قوالب معدنية، فقد حدثنا عن الظلم الكبير الذي يقع على العمال، وبأنه أن الأوان للنقابات لكي تأخذ دوراً كبيراً من أجل ذلك، فالوضع لم يعد يحتمل، وأخبرنا أن ما يفعله العمال في إحدى منشآت السيراميك القريبة من موقع عمله من إضرابات بمساعدة النقابة مدعاة مفخرة، وبأن هذا النموذج لا بد أن يعمم على العمال كافة كون هذا التحرك يعطي نتائج مباشرة وحقيقية، وأضاف: علينا أن نكون بالنقابات

فذلك لمصلحتنا. إن الجولات التي قمنا بها لرصد ما أمكن من واقع عمال القطاع الخاص بشرائحه ومواقعه المختلفة، أكدت جوانب عديدة ليست خافية على التنظيم النقابي، والأطراف المهتمة بشأن الطبقة العاملة وحركتها النقابية، كما أنها أوضحت جوانب أخرى بقيت غائبة عن الكثيرين، وهذا ما يجعلنا نغرد في مواد لاحقة خلاصة اللقاءات والنتائج التي توصلنا لها كي تكون بمتناول المنظمة النقابية بشكل عام، ونقابات دمشق بشكل خاص، لما فيها من خير للطبقة العاملة والحركة النقابية.

ففي الوضع الحالي كما يقول وائل: لا يمكن الوصول لنتائج كبيرة وإنجازات مهمة كزيادة الأجور كون الحركة النقابية بوزنها وبرنامجهما الحالي غير قادرة على مواجهة الحكومة وأرباب العمل، وبأن إنجازات اللجان النقابية لا تتعدى في أحسن الظروف تحسين بعض شروط العمل، وزيادة إجراءات الصحة والسلامة المهنية، ومد يد العون للعمال عبر صناديق المساعدة الاجتماعية وصندوق التكافل الاجتماعي، ورغم ذلك أبدأ تفأؤله في المرحلة القادمة بناءً على ارتفاع الوعي الطبقي للعمال من جهة، وإمكانية استعادة الدور الطبيعي للمنظمة.

الإضرابات العمالية نماذج مبشرة

بدورها بشرى وهي عاملة في أحد معامل «الشيبس» أكدت قناعاتها بضرورة وجود العمال ضمن النقابات، ولكنها تجهل الألية اللازمة لذلك، ولا تعلم هل تنتظر النقابات أم عليها الذهاب إليها، أم سعيد من المنشأة نفسها أعربت عن استعدادها للانتساب للنقابات إن كان هذا في صالح تحسين مستوى معيشتها، وضمن حقوقها، فهي كعاملة إنتاج ترى نفسها بأنها مسحوقة تماماً من حيث ساعات العمل الطويلة والشاقة، والأجر الضعيف غير المنطقي بالنسبة لتكاليف المعيشة، وأضافت: إن الكتلة الصناعية مليئة بمعامل

للضي قدماً بتمثيل عمال القطاع الخاص والدفاع عن حقوقهم الكاملة، ورفع وزن التنظيم النقابي في معاركه الطبقة.

بين سندان الوصاية ومطرقة الإدارة

قصدنا منطقة المعامل في صحنايا محاولين الاطلاع عن قرب على علاقة العاملين هناك بالنقابات ومدى تصورهم لها، مدركين أهمية هذا الاستطلاع المباشر، فالحوار مع العمال يجعل الصورة أكمل وأوضح وتظهر تلك الجوانب المخفية عن المكاتب وأروقة المباني النقابية، تحدثنا مع وائل، وهو أحد العمال الفنيين في معمل أدوية، حيث معظم عمال المعمل مسجلين في التأمينات الاجتماعية ونقابة الصناعات الكيماوية، أجابنا باسترسال موضحاً أهمية وعي العمال لمصالحهم، وضرورة وجودهم في التنظيم النقابي، وبأن اللجنة النقابية في معمله تحاول جاهدة الارتقاء بعملها لمستوى مطالب العمال، وتحدث عن المعوقات العديدة، وعلى رأسها: عدم استقلالية عمل اللجنة عن رب الإدارة من جهة، وعن النقابة من جهة أخرى، وبأنه يمكن التمتع بالمزيد من استقلالية العمل في حال تعديل قانون التنظيم النقابي، وإعطاء صلاحيات أكثر للجنة النقابية، وكذلك ضمان حرية اختيار اللجنة للعمال حصراً دون تدخل رب العمل أو توصيات النقابة،

إلياس زيتون

يعتبر الريف الجنوبي للعاصمة دمشق بمدنه ومناطقه الكثيرة كمدينتي صحنايا والكسوة تجمعاً صناعياً أساساً، كونه موطناً لمئات المنشآت الصناعية المتوسطة والكبرى، وبالتالي فهي تضم عشرات الآلاف من العاملين والعاملات بتجمعات كبيرة لا تقل عن خمسين عاملاً في المنشأة الواحدة، وهو الحد الأدنى المطلوب لتشكيل لجنة نقابية خاصة بالتجمع، في حين تصل أعداد العاملين في الكثير من المنشآت لألف وأكثر، وتضم المعامل مختلف الصناعات الوطنية، وعلى رأسها النسيجية والغذائية والمعدنية والصناعات الكيماوية والدوائية، وينقسم العمال إلى شريحتين الأولى: شريحة العمال المنظمين الذين يشتملون وفق قانون العمل رقم 17 المعني بالقطاع الخاص، وهؤلاء أيضاً يندرجون ضمن قائمتين: قائمة المسجلين بالتأمينات الاجتماعية والنقابات، والأخرى: خارج المظلتين أو إحداهما، وأما الشريحة الأخرى، فهي شريحة العمال غير المنظمين الذين لا يندرجون تحت أي قانون عمل يظم العلاقة بينهم وبين أرباب العمل، وبالتالي غير مشمولين تحت المظلة التأمينية أو النقابية، ومن هنا لا بد من التعاطي بالكثير من الموضوعية والجدية والخصوصية حين التوجه للتجمعات العمالية الكبرى ووضع برنامج عمل يهدف

من أول السطر

■ نبيل عكام

المرأة العاملة بين القانون والواقع!

تعيش المرأة العاملة ظروف عمل قاسية وصعبة، نتيجة الوضع الاقتصادي المتردي، هذا إضافة إلى واقع معاناة انفجار الأزمة التي مازالت تعيشها من دمار وتهجير وفقدان أحد أفراد الأسرة من زوج أو أولاد حيث أصبح العبء الأكبر - من آثار عنف الحرب في سورية - وقع على كاهلها من أجل الحفاظ على أسرتهما والبحث الدائم عن سبل الحياة الضرورية لها ولأفراد الأسرة.

إن معظم قوة العمل النسائية تتواجد في القطاع الخاص المنظم منه وغير المنظم، وهنا تزداد معاناة المرأة العاملة من حيث هضم حقوقها التي تبدأ بالأجر المتدني مقارنة بالعامل الرجل، ولا تنتهي بساعات العمل الطويلة التي تتجاوز الساعات الثماني، إضافة إلى عدم توفر الحدود الدنيا لعناصر الصحة والسلامة المهنية. أما عن رفض أصحاب العمل تسجيلهن لدى التأمينات الاجتماعية فحدث ولا حرج، فعلى سبيل المثال: العاملات في قطاع النسيج في ورشات الخياطة والتريكو. فأغلب هذه الورش عبارة عن أقبية سيئة التهوية ولا تدخلها الشمس، هذا عدك عن ظروف عمل الصناعات الأخرى كالكيميائية وغيرها. رغم أن دستور الجمهورية العربية السورية لعام 2012 قد ساوى بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات فتعبير المواطن الوارد في الدستور ينطبق على الرجل والمرأة على حد سواء. وتؤكد مبادئه الأساسية على العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص دون أي تمييز قائم على الجنس. كما نصت المادة 33/ على أن: المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة. أما تشريعات العمل فإن معظم نصوصها بشكل عام لا تميز بين العاملة والعامل، فتعبير «العامل» الوارد في المواد 1/ و17/ من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50/ وفي قانون العمل رقم 17/ المادة 1/ وكذلك قانون تنظيم العلاقات الزراعية المادة 6/ منه، ينطبق على الرجل والمرأة على حد سواء دون أي تمييز. وأكدت المادة 119/ من قانون العمل رقم 17 صراحة على مبدأ تكافؤ الفرص، ومنع التمييز حيث نصت على أنه: «... تسري على النساء العاملات جميع النصوص الناظمة لتشغيل العمال دون تمييز بينهم متى تماثلت أوضاع عملهم». والسؤال من الذي سيدافع عنهم لتحصيل حقوقهم؟

دليقان: الترويكا متوافقة والكرة في ملعب الأمم المتحدة



أجرت إذاعة «روزنة» يوم الأربعاء 19/12/2018، حواراً مع أمين حزب الإرادة الشعبية، وعضو منصة موسكو للمعارضة السورية، مهند دليقان، تناول فيه آخر المستجدات السياسية المتعلقة بحل الأزمة السورية، وبحث تشكيل اللجنة الدستورية.

■ قاسيون

المتحدة، لذلك، الكرة الآن في ملعب الأمم المتحدة...

هل يمكننا القول أن المفاوضات عملياً بين الدول الكبرى؟

هذا واقع الأمور، لأن المسألة السورية لها جانبان: لها جانبها الدولي- الإقليمي، ولها جانبها الداخلي. حتى الآن لم نصل إلى تلك المرحلة التي يكون فيها التفاوض فعلياً هو بين السوريين، الخطوة المطلوبة الآن كي نقلع بحل سياسي حقيقي، هي: إنهاء التفاوض على المستوى الدولي، ما يجري فعلياً حتى الآن هو تفاوض بعيد إلى حد ما بالمعنى الدولي، لأن كل الدول المتواجدة والمؤثرة ضمن الساحة السورية لا تزال غير واصله إلى التوافقات المطلوبة.

وبالمعنى السياسي، يعني: أن الأساس إلى عدم الوصول إلى اتفاق هو إصرار المجموعة الغربية وبشكل خاص الولايات المتحدة الأمريكية، لأن إستراتيجيتهم اليوم كما أعلنوا فعلياً على لسان ماتيس وفي الإستراتيجية المنشورة عن الدفاع الأمريكية أن ما يعينهم الآن هو التنافس بين الدول وليس محاربة الإرهاب، لأن محاربة الإرهاب على عكس ما يقولون ليست الأولوية الأولى، بل الأولوية الأولى هي التنافس تحديداً مع روسيا والصين. وهذا ما يدفعهم إلى عدم إنهاء الأزمة السورية التي يعتبرونها مكاناً لاستنزاف الخصوم.

ما هو الخلاف الجوهرى بين الدول الضامنة؟ ولماذا تجتمع أصلاً الدول الضامنة لكي تقرر تشكيل اللجنة الدستورية؟

سأبدأ من الجزء الثاني من السؤال حول اجتماع الدول الضامنة. نشأت الدعوة أساساً باتجاه اللجنة الدستورية عن مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي الذي رعته ودعت له فعلياً الدول الثلاث الضامنة، ولذلك هي المعنى الأساس بتشكيل هذه اللجنة هذا من جانب، من جانب آخر هذه الدول بمجموعها هي المؤثر الأساس عملياً في الساحة السورية، ولها صلات جيدة بأطراف الأزمة السورية سواء لجهة النظام أو لجهة المعارضة، لذلك هي تتميز بموقع أساس بكل الإجراءات اللازمة لحل الأزمة السورية.

من جانب آخر، وحول ما يروج عن وجود خلافات ضمن الترويكا- أستانا، فما جرى فعلياً في جنيف يوم أمس «الثلاثاء 12/18» أثبت أن التوافق بين مجموعة أستانا هو توافق بنسب عالية وما روج على أن هناك خلافاً ثلاثياً هو ما منع إعلان اللجنة الدستورية أمس يتجاهل أن المباحثات كانت فعلياً بين طرفين «الأمم المتحدة ودي ميستورا من جهة، وترويكا أستانا من جهة أخرى». وجرى التعبير بشكل واضح في البيان المشترك الثلاثي، بأنه جرى تقديم نقاط تفاهم مشتركة بين هذه القوى للامم

بالنسبة للتوافقات المطلوبة ضمن اللجنة الدستورية، ومسألة وجود ثلث معطل أو غير معطل، إذا نظرنا إلى الموضوع بعيداً عن ضيق الأفق الذي يرى مسألة الدستور فقط، من جهة من سينتصر الآن، النظام أم المعارضة؟ ننظر إلى الدستور ولجنة الدستور بوصفها مدخلاً طويل الأمد في سورية، ولكي نصل إلى حل من هذا النوع فإن المسألة ليست تكسير أراءات بين النظام والمعارضة. ينبغي أن تكون تشكيلة اللجنة واليات عملها تسمح إلى وصول لتوافقات حقيقية، وليس إلى انتصار أحد الأطراف كما يتوهم البعض وما زال مصراً سواء في النظام أو في المعارضة، لا يمكن الوصول لحل عن طريق غلبة أحد الطرفين.

كيف تبدو اللجنة الدستورية اليوم؟ كيف تبدو تشكيلتها؟ هل تستطيع هذه اللجنة أن تشكل دستوراً أو أن تعدّ لدستور مستقل لا يستطيع النظام من خلالها فرض أجندته على سورية المستقبل؟

سؤال افتراضي لحد ما، لأن اللجنة لم تعلن بتفاصيلها بعد حتى نستطيع أن نخرج بآراء نهائية حتى.

أنتم كمعارضة معتدلة أعني أنكم لا تطالبون برحيل الرئيس قبل أية مرحلة انتقالية، هل ستسمحون بذلك أم لا؟

■ نسمح بماذا؟

أن يكون للنظام ثلث معطل داخل اللجنة الدستورية...

الانسحاب الأمريكي... إشارة بدء الحل الحقيقي

بيان من حزب الإرادة الشعبية

لقاء بين بوغدانوف وجميل



أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان إفريقيا ونائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، التقى في التاسع عشر من كانون أول الجاري ممثل قيادة جبهة التغيير والتحرير للمعارضة السورية، ورئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، دقديري جميل.

ونقلت الخارجية الروسية في بيان لها اليوم أنه تمت خلال اللقاء مناقشة قضايا تعزيز التسوية السياسية في سورية بالتفصيل، بما في ذلك تشكيل اللجنة الدستورية وسير العمل على أساس قرارات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، ووفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254.

السياسية السورية بمختلف تفاصيلها، بما في ذلك التوافق بين السوريين على حل المشكلات المتعلقة بشكل الدولة وطريقة توزيع السلطات، والكف نهائياً عن أوهام الاستناد إلى الأمريكي، الذي لم يصدر عنه خير عبر كل تاريخه في المنطقة، بما في ذلك تجاه الشعب الكردي.

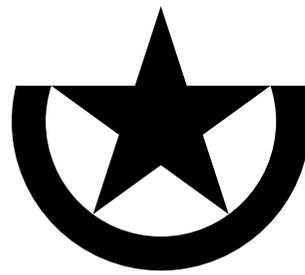
– الجيش السوري هو الجهة الوحيدة التي ينبغي أن تقف على الحدود السورية، وأن تستعيد المساحة التي احتلت من سورية خلال الفترة الماضية، الكلام نفسه ينطبق على كل منطقة فيها وجود أجنبي، أيًا يكن هذا الوجود، ويجب أن يجري ذلك للوصول إلى السلم الأهلي وتوطيده.

سواء التزمت واشنطن بالانسحاب الذي أعلنته، أم عادت عنه وحاولت المماطلة، فإن الإجراءات الثلاثة السابقة، كغيلة باجبار الأمريكي على الالتزام بما أعلنه، وكغيلة كذلك بفتح طريق الحل السياسي بشكل لا رجعة فيه، ولذا فإن على السوريين جميعاً العمل بهذا الاتجاه.

■ دمشق

2018/12/20

حزب الإرادة الشعبية



حزب الإرادة الشعبية

السوري من جديد، واستعادته لسيادته الكاملة، لتحديد مصيره ونظامه القادم. ولكي تكون الاستفادة الحقيقية ممكنة من هذا الانسحاب، وتلافي الألغام الأمريكية، ينبغي، وعلى وجه السرعة، العمل على المحاور التالية:

– تعميق التفاهات بين ثلاثي أستانا، وهو ما نرى مؤشرات واضحة مع الإعلان عن آلية مشتركة حول سورية.

– إدخال المكونات السياسية السورية الموجودة شرق الفرات، وعلى رأسها المكونات السياسية الكردية، ضمن العملية

الأولى: هي تقليل حجم الخسائر، ومحاولة الخروج بإرادته قبل أن يصبح استحقاق طرده أمراً واقعاً.

الثانية: محاولة توتير الأجواء سعيماً وراء تحويل انسحابه إلى فتيل اقتتال وصراع شامل بين كل مكونات المنطقة بما فيها ثلاثي أستانا.

إن انسحاب الأمريكي، إذ يشكل خطوة هامة على طريق استعادة سيادة الشعب السوري على أرضه، فإنه يشكل أيضاً فرصة مهمة للسير قدماً نحو الحل السياسي الشامل عبر القرار 2254 والكفيل وحده بتوحيد الشعب

شكل القرار الأمريكي بالانسحاب من سورية، مؤشراً هاماً على الرجحان الواضح لكفة الميزان الدولي الجديد بعكس المصلحة الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً، وهو انسحاب كان سيجري عاجلاً أم آجلاً، ولكن الأمريكي اختار توقيتاً يتوخى عبره غاينين:

الانسحاب الأمريكي...

أحدث قرار ترامب الإعلان عن انسحاب «كامل وسريع» من سورية، صدمة كبيرة في أوساط عديدة، داخل إدارته نفسها بادئ الأمر، ومن ثم في أوساط مختلفة على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، وذلك بالرغم من أن مسألة الانسحاب كانت واضحة على جدول أعمال التوازن الدولي الجديد، «لمن يدرك حجم ذلك التوازن ومعناه ومفاعيله»، والسؤال كان فقط حول متى سيتم، وليس هل سيتم أم لا..؟



هيئة تحرير قاسيون

ولعل «الصدمة» إياها، تكون فرصة لكثيرين لمراجعة حساباتهم الخاطئة، ولعل عرض انعكاسات ذلك التراجع الملموسة على المستوى الإقليمي وعلى المستوى الداخلي للمسألة السورية، يكون عوناً لأولئك الراغبين في المراجعة، وهو بكل الأحوال ضروري لوضع هذا الانسحاب في سياقه الصحيح للإجابة عن السؤال الأهم: ما العمل؟ وعليه سنقسم العرض ضمن البنود الثلاثة التالية:

أولاً: انعكاس التحولات الدولية في المسألة السورية ببعديها الإقليمي والداخلي. ثانياً: الاحتمالات والأهداف الأمريكية المتوخاة من القرار. ثالثاً: ما العمل؟

أولاً: انعكاس التحولات الدولية

في المسألة السورية ببعديها الإقليمي والداخلي

مع الفيتو المزدوج الأول الروسي - الصيني، في مجلس الأمن بما يتعلق بسورية، غداً ممكناً القول: إن القوى الصاعدة قد تلاقحت على المنحنى البياني لصعودها مع القوى الهابطة، وبتنا أمام توازن صفرى... وترجمة التوازن الصفرى على الأرض وعبر عدة سنوات، تمثلت في عدم قدرة أي من الطرفين الدوليين على حسم الأمور لصالحه، وبقيت الأمور بين مدّ وجزر، عبر محاولات التدخل المباشر وغير المباشر.

النتيجة الأولية للتوازن الصفرى، تمثلت في منع تكرار سيناريو العراق أو ليبيا، ولكن ذلك أنتج سيناريو جديداً نسبياً؛ سيناريو الاستنزاف طويل الأمد، تحت ذريعة الحرب على داعش.

ولأن التوازن الصفرى ليس أكثر من لحظة عابرة في التطور التاريخي، فإنه لم يستمر طويلاً، يمكن التأريخ لبداية انكسار هذا التوازن على المستوى السوري، بلحظة الدخول الروسي المباشر، أيلول 2015، على خط محاربة الإرهاب.

وعلى المستوى الإقليمي والدولي، يمكن أن نعد بعضاً من الضربات الثقيلة التي تلقاها الأمريكي خلال السنوات الثلاث الأخيرة: بريكست، وظهور الانقسام الوجودي في أوروبا على مستوى الدول فيما بينها، وعلى مستوى كل دولة على حدة، حول تحديد التوجهات الدولية الجديدة، وطبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة، في جملة ملفات كبرى على رأسها العلاقة مع روسيا والصين وإيران.

الجامعة العربية، عبر العمل الجاد لاستعادة مقعد سورية فيها. والخسارة المدوية في أوكرانيا، وتشكل الرباعية الروسية الأوروبية حولها، ابتداءً من اتفاقات مينسك، وعزل الأمريكي عن المسألة. بالعودة إلى الوضع السوري، فإنّ الدخول الروسي في الشهر التاسع

2015، قد تلاه مباشرة، إصدار القرار 2254، والذي شكل نقطة تحول سورية، تعبر بشكل مكثف عن رجحان كفة الميزان الدولي صوب الشرق، وتلا ذلك مسار أستانا الذي مثل بداية تشكيل لمنظومة إقليمية، ذات إطلالة دولية، تبعد الأميركي عن التلاعب، والغربيين عامة، عن التلاعب

التخريبي في شؤون المنطقة. وفي هذا السياق فإنّ جميع المحاولات البائسة لإفشال أستانا وسوتشي، قد باءت بالفشل الذريع؛ سواء تلك التي حاولت تشكيل قطب مضاد «لإحداث التوازن» أي: المجموعة المصغرة، أو عبر محاولات الإيقاع بين أطراف هذا الاتفاق.

ثانياً: الاحتمالات والأهداف الأمريكية المتوخاة من القرار

في مرحلة التوازن الصفرى، وما قبلها، كانت الولايات المتحدة تحاول استباق انفجار الأزمة الاقتصادية، والسياسية تالياً، عبر تعميم «الحرب على الإرهاب»، ومن ثم عبر محاولة استخدام الحركات الشعبية، وصولاً إلى استنزاف خصومها، ومنعهم من وضع الدولار على طاولة البحث العالمي... بعد فشلها في ذلك، وانفجار أزمة

2008، تراكبت الأزمة المالية-الاقتصادية، مع «المجهودات العسكرية» لواشنطن، فلم تعد أي منهنما قادرة على تخديم الأخرى بالشكل المطلوب، وبات المخرج الوحيد هو توسيع نطاق الحرب البيئية بين الخصوم وعلى أرضهم، بأكثر قدر ممكن، والدخول المباشر للأمريكي، ومحاولات البقاء، كانت لتخديم هذا المخطط ومتابعة

تنفيذه وتوسيعه يوماً بيوماً؛ هذا ما سبق أن أسميته بنشاط الاتجاه الفاشي ضمن الغرب عموماً، وضمن الولايات المتحدة خصوصاً؛ وهو التيار الذي يقوم نشاطه وتقوم هيمنته على سيادة الدولار عملة عالمية، والذي يضع ثقله كاملاً في النشاطات «المالية»، وهو التيار الذي يعني انهيار عالمية الدولار بالنسبة له، انهياراً شاملاً وسريعاً...

الطرف الفاشي في الحكم الأمريكي المنقسم يتحول لخطر على استقرار الولايات المتحدة السياسي



على الاستقرار السياسي للولايات المتحدة نفسها، مهدداً بتدن سريع في مستوى المعيشة، مع ما يحمل ذلك من احتمالات، ليس مستغرباً أن يكون بينها انقسام الكيان السياسي للدولة بين الولايات الغنية والفقيرة، وهو الأمر الذي لم يعد مستهجناً الحديث

إلى جانب المنتجين الكبار الآخرين. ولكن استمرار هذا التيار، يتطلب إنهاء المشاغبات المجنونة للتيار الفاشي، بشكل تدريجي، ولكن سريع... لأن انهياراً شاملاً للدولار لن يأخذ في طريقه «رأس المال المالي الإجرامي» فحسب، بل وسيحمل مخاطر كارثية

في مقابل هذا التيار، كان ولا يزال يوجد تيار آخر، أقرب من الأول إلى الإنتاج الحقيقي، والذي لا يعدم الحصول على فوائد كبرى من سيطرة الدولار، لكنه مع ذلك، قادر على متابعة حياته الاقتصادية والسياسية، بوصفه الرقم واحد مكرر على المستوى العالمي،

الاتفاق النووي الإيراني. التقارب التركي الروسي، الذي تحول إلى علاقة إستراتيجية تتعزز أكثر فأكثر، وبالتالي الخسارة المتسارعة للناو ولفائده لثاني أكبر جيش في الناو، ولشرطي مطيع للدور الغربي في مجمل المنطقة عبر قرن كامل خلا. أزمات الخليج البيئية والداخلية، والتي أوصلت دولة مثل السعودية، إلى حال بدأت فيه بالمناورة مع الأمريكي، ومحاولة تقليل ابتزازها، عبر فتح الخط مع الروس والصينيين. التقهقر المتسارع للدور الصهيوني، وخاصة بعد 300S، وظهور العزلة المتزايدة والضعف المتزايد، بعد انتصار غزة الأخير والمذل للصهيوني. التوسع المطرد للدور الصيني في أفريقيا، بالتزامن مع احتدام الصراع الأوروبي الأمريكي حول إفريقيا، وبداية تراجع الدور الصهيوني في القارة. دخول الروس المباشر على خط تكيف

لماذا؟ وما العمل؟



المكونات السياسية الكردية، ضمن العلمية السياسية السورية بمختلف تفاصيلها، بما في ذلك التوافق بين السوريين على حل المشكلات المتعلقة بشكل الدولة وطريقة توزيع السلطات.

الجيش السوري هو الجهة الوحيدة التي ينبغي أن تقف على الحدود السورية، وأن تستعيد المساحة التي احتلت من سورية خلال الفترة الماضية، الكلام نفسه ينطبق على كل منطقة فيها وجود أجنبي، أيًا يكن هذا الوجود.

إن الوجود الأمريكي المباشر، والدور الأمريكي عبر الوجود وعبر مختلف الأساليب والأدوات، لطالما كان دوراً تخريبياً في الوضع السوري، وفي المنطقة عموماً، وإعلان الانسحاب من سورية، ليس سوى بداية انكفاء هذا الدور، وهو في الوقت نفسه إشارة هامة للوطنيين السوريين لتحقيق تقارب أكبر فيما بينهم، وفي وجه المتشددین من كل الأطراف، وصولاً إلى الحل السياسي الشامل عبر التطبيق الكامل للقرار 2254.



هكذا انسحاب تتمثل في أمرين أساسيين: الأول: هو أن الانسحاب أمر لا مفر منه، ولا بد حاصل، اليوم أو غداً، ولذا فإن تسريعه، قد يجنب واشنطن خروجاً مذللاً يلوح في الأفق. الثاني: اختيار توقيت الانسحاب وشكله، بعد عمليات توتير كبرى حول شمال شرق سورية، يمكن أن نعدّ بينها:

الحديث عن تدريب 40 إلى 50 ألفاً من القوات الكردية، وعلى الحدود مع تركيا، الأمر الذي سهل لتركيا الإعلان عن جهوزيتها لاجتياح المنطقة، ورفع درجة التوتر إلى الحدود القصوى بين الأتراك والكرد، في سورية وفي عموم المنطقة.

الحديث عن إدخال قوات بيشمركة سورية قادمة من العراق إلى المناطق الحدودية السورية التركية، ومن المعلوم أن العلاقة التاريخية بين pyd و pkk من جهة، وبين البيشمركة من جهة أخرى، ليست على ما يرام دائماً، بما يخلق توتراً بين الكرد أنفسهم، ويمهد لاقتتال كردي- كردي.

وجود الجيش السوري على تخوم المنطقة، ووجود قوات حليفة أخرى على التخوم، بما يوحي بأن انسحاباً أمريكياً يمكن له أن يحول المنطقة إلى ثقب أسود يمتص الجميع ضمن صراع على السيطرة.

الهدف الأساس من التوقيت، وبعد فشل المحاولات السياسية عبر ملف اللجنة الدستورية، وغير السياسية عبر النصرة وحلفائها وخروقاتهم وتعقيدهم لحل ملف إدلب، بعد فشل هذه المحاولات جميعها في ضرب تفاهات ثلاثي أستانا، وضربهم مثني، أي: ضرب الروس بالأتراك، والروس بالإيرانيين، والإيرانيين بالأتراك، وتغذية ذلك كله عبر نشاطات محددة لداعش، وعبر تحفيز اقتتال كردي- كردي، وكردي- عربي.

العنفي عنه في «المراكز البحثية» الأمريكية... من حيث المبدأ إذاً، فإن انسحاب الولايات المتحدة من منطقتنا، وانكفاءها عموماً، هو أمر حادث لا محالة، ولكن السؤال يبقى حول توقيت وطريقة ذلك الانسحاب...

أول ما ينبغي التمهيد فيه، هو مدى جدية القرار الأمريكي بالانسحاب في هذه اللحظة بالذات؛ إذ لا يجوز إسقاط احتمال أن يكون الإعلان مشابهاً لذلك الذي جرى في نيسان الماضي. ولكن حتى وفقاً لهذا الاحتمال، فإن انسحاباً جزئياً على الأقل قد جرى، ونحن على بعد يوم واحد من القرار، ولا بد من مراقبة التنفيذ يوماً بيوم. ما نقوله: أنه حتى إن كان الإعلان كاذباً، واكتفى بالانسحاب جزئي، فإنه تعبير إضافي عن التراجع الأمريكي وعن حجم التخبط المريع ضمن الإدارة الأمريكية (يمكن لمن يرغب في استطلاع حجم التخبط، أن يقرأ التحليلات التي نشرت منذ صدور القرار في واشنطن بوست، وول ستريت جورنال، والغارديان، وغيرها، وهي للحق تحليلات مسلية ولا تخلو من الفكاهة).

الاحتمال الثاني: هو أن يتم الانسحاب فعلاً، وأن تجري عودة جديدة بعده، إن كان ذلك ممكناً، تحت أية ذريعة يجري اختلاقها؛ تكفي في هذه الحالة مجزرة ما يقوم بها داعش. وفي هذه الحالة أيضاً، ستكون العودة أضعف وأكثر هشاشة، ولن تجد الترحيب الذي لقيته من البعض في الدخول الأول، أو على الأقل ستجد ترحيباً مشوباً بمعارضة وازنة لن تمر دون خلق مشكلات كبرى للأمريكي: يكفي أن نتذكر أن الهروب المخزي للأمريكي من بيروت 82 لم يكف المقاومين شيئاً كثيراً... الاحتمال الثالث: هو أن يجري الانسحاب الكامل والسريع حقاً، والغايات الواضحة من

ثالثاً: ما العمل؟

إن الخروج الأمريكي من سورية، هو هدف لكل وطني سوري، بل وخبر مفرح لكل إنسان يريد الخير والتقدم للبشرية في كل العالم، ولكن تأريض الغايات التخريبية الأمريكية لتحويل الخبر المفرح إلى واقع مقيم، ومفرح، يحتاج إلى قدر عالٍ من الحكمة في التعامل مع محاولة الأمريكي خلق «فراع» يؤدي إلى الاقتتال البيني.



الخروج الأمريكي ينبغي أن يتم تلقفه سريعاً بتعميق تفاهات أستانا وإدخال الأطراف الكردية في العملية السياسية ووجود الجيش السوري على كامل الحدود

السياسية السورية الموجودة شرق الفرات، إشراكاً حقيقياً وفعالاً ضمن العملية السياسية السورية، ابتداءً من الدستور ووصولاً إلى مختلف تفاصيل العملية، بما يضمن حقوقهم وكرامتهم، وبما يفتح الباب لوضع المسألة الكردية على سكة حل فعلي وواقعي، بعيداً عن الكذب والمتاجرة الأمريكية بقضية الشعب الكردي، والتي لا يعتبر انسحابها «غداً وخيانة» إلا أحق معونه لم تعلمه شيئاً دماء شعبه المهودرة على مذبح الأكاذيب الأمريكية

الأصل في المسألة، أن الأمريكي موجود في سورية كحتل، وخروجه يعني بالضرورة، عودة الجزء الذي احتله إلى سيادة الدولة السورية، ويعني بالضبط أن الجيش السوري ينبغي أن يكون القوة الأساسية في تلك المنطقة، وهو الحل الوحيد لمنع هجوم تركي باتجاه شرق الفرات، وما يمكن أن ينتج عنه من سلسلة انفجارات قد تصل محصولتها إلى الهدف الأمريكي من الانسحاب. بالتوازي مع ذلك، ينبغي إشراك المكونات

الإحداثيات الدولية للانسحاب



نشرت هيئة تحرير «قاسيون» يوم أمس (الجمعة 21 كانون الأول) مقالاً مطوّلاً وضحت فيه فهم «الإرادة الشعبية» والمحلية لقرار ترامب الانسحاب من سورية، وتطرقت بشكل سريع للإحداثيات الدولية لهذا القرار، مروراً بالاحتمالات المختلفة التي يمكن أن يتم تنفيذها بها، وصولاً إلى ما ينبغي على القوى الوطنية السورية أن تفعل تجاهه.

إعداد مهند دليقان

في هذه المادة، واستناداً إلى وثائق الحزب، بما فيها وثائقه الأولى التي تعود إلى عام 2002، وإلى اللقاءات الإعلامية المختلفة لقيادته والدراسات الصادرة عنها، والتي يعود بعضها إلى أوائل التسعينيات، نحاول أن نكتفئ الأساس النظري لفهم الإرادة الشعبية للتوازن الدولي الجديد، والذي عليه بشكل أساس، تم بناء الموقف من الانسحاب الأمريكي، وطريقة فهم ذلك الانسحاب.

تتوزع هذه القراءة ضمن العناوين التالية:

تحولات التوازن الدولي - «الحرب على الإرهاب» - «الحرب العالمية» بصيغتها الجديدة. - «التبادل اللامتكافي» - «تدمير التبادل اللامتكافي» - فضاء جديد - ملخص ونتيجة.

تحولات التوازن الدولي

ينبغي لأي تحليل علمي رصين لما يجري في منطقتنا خاصة، وفي العالم عامة، أن يلقى جانباً، ومن اللحظة الأولى، كل أنواع البروباغاندا اليومية التي تنكر وقائع التراجع الأمريكي المتعاظمة، أو تلجأ إلى تفسيرها بشكل تامري لا يخلو من الفكاهة في كثير من الأحيان؛ مثال ذلك: القول بأن روسيا تنفذ في سورية أجندة أمريكية، أو أنها موجودة بضوء أخضر أمريكي، وإلى آخره من «تحليلات» لن يثير دهشتنا إطلاقاً أن يفسر قائلوها أي انفجار جديد لأزمات واشنطن بأنه «كتيك ذكي» تتبعه... لن نستغرب مثلاً: أن يتعامل «المحللون الإستراتيجيون» إياهم مع احتمالات انهيار شامل للولايات المتحدة، رغم أنه لا يزال بعيداً، بالقول: «الولايات المتحدة تُفاجئ خصومها، وتعيد رسم التوضعات الدولية».

ولهذا النوع من «العمى المعرفي» و«الإنكار الفرويدي» تفسيره؛ فالبنى السياسية المنتمية إلى الفضاء السياسي القديم، على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي، لا تجد لها مكاناً في العالم الجديد الذي يعيش طور الولادة، ولذا فإن «الميت يمكس بتلابيب

«الحرب على الإرهاب»

التركيب العضوي لرأس المال، هذا العاملان بشكل أساس، إضافة إلى عوامل أخرى، أنتجا وضعاً يتسم بفرق كمن هائل بين القوة الاقتصادية الحقيقية للولايات المتحدة، وبين قوتها العسكرية والسياسية، وذلك في مقابل تنامي القوة الاقتصادية للصين ولغيرها من الدول الكبرى، مثل: أوروبا وروسيا والهند، وغيرها. ومن المعلوم أن فرق الكمن بين القوة الاقتصادية من جهة والقوة العسكرية والسياسية من الجهة الأخرى ينتج حرباً لا محالة.

إحدى أدوات البنك الفيدرالي والنخبة العالمية الحاكمة، متمركزاً حول الدفاع عن نسبة الربح هذه. لم يمر التلاعب الأمريكي على القانون الموضوعي للقيمة، ولدور النقد الموضوعي، دون عواقب، إذ أن تعمق التثؤن الهيكلي لمنظومة رأس المال، الناتجة عن هجرة رؤوس الأموال نحو النشاط الأعلى ربحية، أي: النشاط المالي، بالتوازي مع هجرة النشاط الإنتاجي الحقيقي نحو بلدان الأطراف المركزية، كنتيجة لقانون انخفاض معدل الربح مع تعقد

قبل ذلك، وضمن المرور السريع الذي نقوم به على حقبة بأكملها، لا بد من الوقوف قليلاً عند مفصل شديد الأهمية، هو سبتمبر 2001، وانطلاق «الحرب على الإرهاب». بالنسبة لرأس المال، والذي لا هم له سوى السعي نحو الربح الأعلى، فإن النشاط الحربي والعسكري، لم يعد، ومنذ زمن طويل، أحد المطارح المهمة لتحقيق نسب الربح الأعلى؛ لم يعد كذلك منذ برينتين وودز 1944 على الأقل، حيث ظهرت إلى الوجود بضاعة عالمية حققت نسب أرباح فلكية وصلت إلى 70000%: الدولار بوصفه عملة عالمية. ومنذ ذلك الوقت بات النشاط الحربي والعسكري للولايات المتحدة كدولة، «والتي يمكن وصفها بأنها

المفصل السوري جسد في بداياته لحظة توازن صفري على المستوى الدولي



الأمريكي من سورية!

«الحرب العالمية» بصيغتها الجديدة

إذا كانت وظيفة الحروب ضمن التشكيلة الرأسمالية خلال القرن الأول بعد سيطرتها على السلطة السياسية في أوروبا، أي: خلال القرن التاسع عشر بشكل خاص، وحتى بدايات القرن العشرين، قد كانت بشكل أساس، توسيع الانتشار الأفقي للمنظومة، من أجل استيعاب فائض «المدفع البضاعي» التي لا تتوقف عن التنامي الأسي، لتجاوز أزمات فيض الإنتاج الدوري، وبعد ذلك بغرض إعادة اقتسام «العالم- السوق» بين القوى الكبرى، فإن ذلك كله قد خضع لتغييرات كبيرة مع انتهاء التوسع الأفقي للرأسمالية بانتشارها عبر الكوكب بأسره. وإن كانت المنظومة الاشتراكية خلال سبعين عاماً قد حجبت سوقها، وبشكل جزئي إلى حد بعيد، عن السوق الرأسمالية، فإن انهيار الاتحاد السوفييتي واجتياح رأس المال لأراضيه، قد أكمل بشكل نهائي، ما يسمى «universalism of capital»، أو عالمية رأس المال.

ولما انتهى الانتشار الأفقي، وتعرّض بذلك انخفاض معدلات الربح، بدأ التضخم الدولار ي بالظهور بشكل أكبر على السطح. جرت محاولة إخفاؤه في أوساط التسعينات عبر غسالة الأموال العالمية- البورصة، عبر تحويل نشاطها من «10% مضاربة و90% تبادلات حقيقية» إلى «10% تبادلات حقيقية و90% مضاربة»، لكن الغسالة نفسها لم تعد تحتل كم النقود

مع الصعود الصيني والروسي، غداً تهديد هذا النظام من التبادل واقعاً يرمياً، وباتت شواهد أكثر من أن تدهن ورقة واحدة كهذه، من دخول الإيوان الصيني كعملة احتياط ضمن البنك الدولي، إلى توسيع التبادلات البيئية بالعملة المحلية بين عدد متزايد باطراد من الدول، وقبل ذلك، طرد كل من الروبل والإيوان واليورو للدولار من مساحات اقتصادية واسعة تمثل نصف السوق العالمية بأقل التقديرات... وصولاً إلى التطورات الأخيرة لسوق الطاقة، التي يمثل الانقاف النووي الإيراني أحد شواهداها الهامة، حيث جرى تكريس البدء بعملية لا مركزية للطاقة على المستوى العالمي، وإنهاء الاحتكار الأحادي الجانب للنفط والغاز كوقود معمم، مقابل الطاقة النووية كمصدر يمنع على



«تدمير التبادل الامتكافى»

الواقع الجديد فحسب، بل وبدأ أيضاً استحداث مؤسسات بديلة، ومنافسة، في أطر إقليمية ودولية، من مثل: المشروعات المالية والاقتصادية المختلفة للصين وروسيا، وبريكس... ولعل الحروب التجارية والمالية وحروب الطاقة والعملة القائمة، والتي تشكل إحدى ردادات الفعل الأمريكية الدفاعية تجاه الهجوم الصيني الروسي، تأخذ أحد تعبيراتها الأكثر شدة في العلاقة التجارية بين أوروبا والولايات المتحدة من جهة، وأكثر من ذلك بكثير في العلاقة التجارية بين الصين والولايات المتحدة، بعد أن عممت الأولى سياسة إحلال الواردات، وبدأت برفع شروطها بشكل متزايد على رؤوس الأموال والبضائع وقوة العمل الداخلة إلى الصين، وبشكل خاص من الولايات المتحدة.

الاطراف استخدامه، لتبقى أسيرة للطاقة المتحكم بها من «المركز»، عبر دوراتها من خلال الدولار كعملة تسعير وتبادل. حتى في هذه الأخيرة، جاء الإعلان الصيني عن شراء النفط بالإيوان المسنود ذهباً، ليشكل ضربة إضافية لاحتكار الدولار لسوق النفط، والصين كما هو معلوم تستهلك 17% من إجمالي السوق العالمية للنفط. يترافق ذلك مع تخطي متزايد ومتسارع عن الدولار كعملة احتياطية أساسية في عدة دول، وذلك عبر رمي سندات الدين الأمريكي في الأسواق، وعبر استحداث سلات عملات احتياطية بدلاً عن عملة واحدة، وعبر زيادة نسبة الاحتياطيات الذهبية مقابل احتياطي العملات عامة. فوق ذلك، لم تتسع عملية إعادة تكييف المؤسسات الدولية مع

مع الصعود الصيني والروسي، غداً تهديد هذا النظام من التبادل واقعاً يرمياً، وباتت شواهد أكثر من أن تدهن ورقة واحدة كهذه، من دخول الإيوان الصيني كعملة احتياط ضمن البنك الدولي، إلى توسيع التبادلات البيئية بالعملة المحلية بين عدد متزايد باطراد من الدول، وقبل ذلك، طرد كل من الروبل والإيوان واليورو للدولار من مساحات اقتصادية واسعة تمثل نصف السوق العالمية بأقل التقديرات... وصولاً إلى التطورات الأخيرة لسوق الطاقة، التي يمثل الانقاف النووي الإيراني أحد شواهداها الهامة، حيث جرى تكريس البدء بعملية لا مركزية للطاقة على المستوى العالمي، وإنهاء الاحتكار الأحادي الجانب للنفط والغاز كوقود معمم، مقابل الطاقة النووية كمصدر يمنع على

«التبادل الامتكافى»

مع انتهاء منظومة الاستعمار القديم، وأواخر النصف الأول من القرن العشرين، نتيجة لانتصار الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية، ولظهور منظومة الدول الاشتراكية، وارتفاع تكاليف الاستعمار المباشر إلى حدود لا يمكن تحملها، بل وتندثر بخطر توسع «العدو الاشتراكي» توسعاً سريعاً، بات من الضروري إيجاد طرق أخرى للنهب الدولي، وللتقسيم الدولي للعمل.

تأسست هذه العملية على عالمية الدولار، التي أقرتها بريتين وودز، ثم بدأت بتكريس أدواتها وآلياتها المختلفة... أما الأدوات فتمتد من صندوق النقد والبنك الدوليين إلى منظمة التجارة العالمية، وصولاً إلى تأسيس وتكييف المؤسسات الدولية والإقليمية لخدمة هذا الهدف، كالأمم المتحدة نفسها والمنظمات التابعة لها، وحلف الناتو، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة آسيان، ومنظمة دول عدم الانحياز، وغيرها... وأما الآليات فتمثلت بشكل أساس في: «مقص الأسعار، القروض، التبية التكنولوجية، هجرة العقول» وفي قلب هذه الآليات كان الدولار دائماً هو حجر العنق، وذلك بربط مجمل التجارة العالمية به.



ملخص ونتيجة

الكبيرة منها والجزئية، فتراهم يتفاجؤون مع كل تراجع ملموس للمنظومة الغربية على الأرض، وكأن المقدمات التي يعترفون بها ستبقى بلا نتائج، ما يدل أن درجة فهمهم واقتناعهم بتلك المقدمات ليست بالنضج الكافي بعد... إن التغيير الحاصل على المستوى الدولي، لن يقتصر على طبيعة العلاقات السياسية أو الاقتصادية بين الدول، بل سيتعدى ذلك وصولاً إلى بنية النظام العالمي، البنية الاقتصادية الاجتماعية... باختصار، إنه الشبح ذاته عاد ليطوف، وإن كان مخيفاً لكثيرين، وهو ما يبرر إنكارهم لوجوده، فإن ما يستدعي السؤال والفهم: ما الذي يكثف القائمين بأنه سيعود يوماً عن رؤيته يطوف ويكبر، وبتسارع كبير، وفي كل مكان؟!

التراجع الأمريكي والأزمة الأمريكية، وكان أكثر في حينه يعتبرون هذا الكلام ضرباً من الجنون... الآن، بات الجميع يعترف بأن توازناً دولياً جديداً يفرض نفسه، ولكن حتى الجزء الأعظم ممن يعترف بهذه الحقيقة، يقع عادة في خطئين كبيرين: الأول: هو رد هذا التغيير إلى عوامل «دولتية» فحسب، تتعلق بالتنافس بين الدول، وبصعود بعضها وتراجع بعضها الآخر، دون النظر إلى الأساس العميق لكل التحول الجاري: الأزمة الرأسمالية العالمية. الثاني: هو أن كثيراً ممن يعتبرون بالحقيقتين، أي: تغيير ميزان القوى الدولي، والأزمة الرأسمالية العميقة والعالمية، يقفون عند هذا الحد فقط، ولا يخرجون بما يتناسب معه من استنتاجات على المستويات المختلفة،

إن مجمل التغييرات والتحولات التي يعيشها عالمنا المعاصر، أكبر وأعمق بكثير من مجمل التحليلات القاصرة والسطحية التي تملأ الفضاء الإعلامي- السياسي، والتي تركز أساساً إلى التحليل «الدولتي» للصراع؛ في حين أن ما يعيش حالة تغير عاصف هو بالضبط البنية العميقة لمجمل نظام العلاقات الدولية، كنتيجة للتغيير الحثيث لنظام تقسيم العمل الدولي؛ وذلك كله يتأسس على الأزمة الرأسمالية العالمية التي وصلت من ضخامتها إلى مقتل البنية الرأسمالية ككل. لم يعد كافياً اليوم القول: إن هناك توازناً دولياً جديداً نشأ وبدأ يعزز ويفرض نفسه؛ تلك مقولة مرت سنوات عديدة منذ أن طرحها حزب الإرادة الشعبية لأول مرة، وأكد

فضاء جديد

في ظل هذه التحولات العاصفة، والتي لم تخرج إلى السطح دفعة واحدة، بل استمرت في التراكم عقوداً، (وأولئك الذين «يتكرونها»، أو يقللون من أهميتها، أو يتفاجؤون بها، إنما يقدمون بذلك شهادة فقر حال معرفي علنية»، في ظل هذه التحولات التي تكمن في أساسها جميعاً، الأزمة الرأسمالية العالمية المتعاطمة، بدأ انفجار الحركات الاحتجاجية في العالم العربي، وانتقل مؤخراً إلى فرنسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى، ولن يتوقف هناك بل سيمتد أبعد ليشمل دول المركز بأسرها، وليس دول المركز فقط، بل والدول الصاعدة أيضاً إن لم تتكيف سريعاً مع المهمة التاريخية في إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، على الأقل عادل بتلك الحدود التي تسمح لعجلة

الإنتاج بالدوران؛ الدوران الذي لم يعد ممكناً في ظل التراجع الكارثي في الاستهلاك، نتيجة الفقر المعمم. إن عودة الجماهير عبر العالم إلى الشارع، وإذ تعبر عن موضوعية الأزمة وشمولها، فإنها تعبر أيضاً، وتعبيراً مكثفاً، عن أن وقت دفن الفضاء القديم الميت والمتعفن، قد حان، الفضاء القديم على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وبإبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية. وإذا كانت قوى الفضاء القديم، قد استطاعت مؤقتاً حرق هذه الاحتجاجات والتلاعب بها، فإن استمرارها وتوسعها وتنامي وعيها وتنظيمها قدر لا راد له، وهو ما باتت مؤشرات واضحة لكل ذي نظر.

ندوة الإرادة الشعبية في حلب.. أفق حل الأزمة السورية..



أقامت لجنة محافظة حلب لحزب الإرادة الشعبية ندوة سياسية بحضور العشرات من الرفاق والأصدقاء، حول اتجاهات تطور الوضع الدولي، وذلك بتاريخ 21\12\2018.

مراسل قاسيون

وبعد أن تحدثت المحاضر عن التناقضات في الرأسمالية المعاصرة، وانسداد الأفق أمام المركز الرأسمالي الغربي، استكمل في عرض لمظاهر تراجع هذه المنظومة، وتجلياته المختلفة الاقتصادية والسياسية، مقابل تقدم القوى الصاعدة. وتأثير ذلك على بلدان الأطراف، وقال: «لأن الأزمة عميقة ومعقدة لانسداد الأفق وفقدان الحلول الاقتصادية، ذهبت النخب الرأسمالية في المراكز للعب بمرحلة وأطوار الأزمة القادمة لا مجال، حيث قدموا الحرب التي تعتمد على الرأسمالية كحل في الأطوار المتقدمة من تعمق الأزمة، إلى الطور الأول... فكانت الحروب الاستباقية، وهدفها بالدرجة الأولى تأجيل انفجار الأزمة والحفاظ على رأس أداة النهب «الدولار»، ولكن الأزمة انفجرت في 2008، ولم تحقق الحرب الأهداف المرجوة منها».

مظاهر التراجع:

- الانقسام الكبير في المركز الرأسمالي الأمريكي.
- الانقسام بين النخبة السلطوية والشعب عبر العالم وفي دول المركز.
- الانقسام بين الولايات المتحدة والحلفاء حول «الناتو»-الاتفاق النووي الإيراني- فرض العقوبات على تركيا».
- الانقسام الأوروبي-الأوروبي «قرار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».
- الانقسام في مجلس التعاون الخليجي.
- التراجع الأمريكي في الملف الكوري والأوكراني والسوري.
- مقابل ذلك كان التقدم في:
 - تطور ووحدة منظمة شنغهاي.

- العلاقة الصينية- الروسية «رفع العلاقات التجارية والاقتصادية إلى 100 مليار دولار بنهاية هذه السنة».
- العلاقة بين روسيا وتركيا وإيران، وتحولها إلى إطار لحل الأزمات الإقليمية، دون المركز، ودليل على تغير في العلاقات الدولية.

- مستوى التعاون الاقتصادي والتنموي في اجتماعات دول بريكس.
- قمة ترامب بوتين، كدليل على رغبة أطراف أمريكية بالخضوع للامر الواقع، وللتوازن الدولي الجديد.
- اجتماع جنيف الأخير، واستكمال العمل على التسوية السورية، عبر ملف اللجنة الدستورية.
- وأخيراً قرار الانسحاب الأمريكي من سورية.

إن التراجع المذكور لهذه المنظومة جرى إلى هذه اللحظة بالنقاط، وكان عام 2018 له نصيب كبير من تراكم النقاط، ونتوقع أن نرى في عام 2019 تجلياً وتظهراً لأحداث انعطافية أخرى، والحركة بتسارع كبير، إلى ما أصبح محتملاً في الاتجاه السياسي والاقتصادي العالمي: من الأحادية القطبية إلى التعددية القطبية، وتراجع مستويات التبادل اللامتكافئ، واتضح أكثر لموت الفضاء السياسي القديم، وسطوع ملامح أكثر للفضاء الجديد بشكله ونمطه العالمي.

أما إقليمياً وداخلياً نحن خاضعون بشكل تام لما يجري بالعام، وعالمياً أي: المحدد الأساس الآن لمسار الحركة هو التفاوت المستمر في ميزان القوى العالمي وانفتاح الأفق نحو نمط العلاقات الجديدة.

في المستوى الإقليمي، وفي سياق القضية الفلسطينية، رأينا التخبُّط والتأزم والتراجع للعدو الصهيوني، وكيف أن التناقضات في حالة تزايد مستمر، ومقابل ذلك التقدم على الأرض وفي الميدان للشعب الفلسطيني الذي

يركز على حل القضية بالممارسة. فجاءت مثلاً حركة الأسرى ومسيرات العودة ومقاومة المحتل عسكرياً والعمليات النوعية في الضفة الغربية. الأفق يفتح أمام الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه ويُسَد ويُلَقُّ أمام الكيان الصهيوني، ويمكن القول: إن الشعب الفلسطيني قد تجاوز تعبيراته السياسية الكلاسيكية، وأمام القوى السياسية خيارات: إما العودة إلى الشارع «بمعنى» الشعب الفلسطيني، أو البقاء ضمن منظومة الفضاء القديم، أي: الموت بالتدريج.

أما التماثل داخلياً يمكن أن نذكر ضمنه الأحداث التالية: انعقاد مؤتمر سوتشي الخاص باللجنة الدستورية- الاستمرار بجولات أستانا وترجمتها المباشرة في سورية «الغوطة»- درعا- القنيطرة- شمال حمص- اتفاقيات وتفاهات إدلب».

لحسن حظنا تأثير العام له نصيب كبير علينا، فالجديد الصاعد على مستوى العلاقات الدولية، يفرض نفسه بقوة حيث استطاع أن يطبق قانون «الحرب على الحرب» في سورية من خلال الطول السياسية والدبلوماسية وإقرارها ببنود أممية، وهي عملية مستمرة لحين الوصول إلى تطبيق الحل السياسي على الأرض، ونقول: إن بدء الحل النهائي منظور ضمن الأفق القريب، بالرغم من وجود الكثير من الميعقات، وإن أية قوة سياسية لن تكتب لها الحياة إن لم تشارك بالمعادلة السياسية، ووفق الخطة الأممية المقررة بالقرار 2254 القرار الذي مضمونه يعني: عودة القرار السوري للسوريين، والقرار سيعيد السيادة للشعب السوري وطريقة اختيار شكل حكمهم وقادتهم، والقرار يؤكد على وحدة الأراضي السورية بما فيها عودة الجولان السوري أي: هناك ربط واضح ما بين القرار 2254 والقرار 338.

**امام السوريين
فرصة كبيرة
ومواتية لوضع
أساس عملية
التغير الجذري
الحقيقي وثبيت
نمط جديد من
العلاقة بين
الأقطاب الثلاثة:
المجتمع-
الحركة
السياسية-
الدولة.**

وعلى السوريين وقواهم السياسية أن يفرقوا تماماً بين الحل السياسي والحول السوري- السوري، حيث الحل هو: إنهاء الكارثة، والقضاء على الإرهاب، وتحديد شكل الدولة القادمة، أما الحوار السوري- السوري فهي عملية مستمرة بين السوريين ولها أهمية كبيرة لتحديد عملية الربط وتنفيذ المهام المترابطة الثلاث: الوطنية، والاقتصادية- الاجتماعية، والديمقراطية، وربط النمو بالعدالة الاجتماعية.

جميعنا سمعنا البارحة بقرار انسحاب القوات الأمريكية من سورية، لقد كنا ومازلنا على يقين أن ميزان القوى الدولي الجديد سيفرض نفسه على الحالة السورية، فسواء انسحب الأمريكان سريعاً أم ماطلوا بالانسحاب، فإنهم منسحبون عاجلاً أم آجلاً، وكل من اعتمد على الدعم والإسناد الأمريكي في سورية عليه أن يبادر إلى الاتجاه الصحيح، بالذهاب إلى الحل السياسي وبالسرعة القصوى... وإلا فإنه سيخرج من المعادلة السورية.

إن الحل يجب أن يضمن خروج كافة القوات الأجنبية عن الأرض السورية، لتكون حماية الحدود السورية ووظيفة الجيش العربي السوري فقط.

لدينا في المنطقة الكثير والكثير من الأخطاء والمشاكل والقضايا المعقدة التي تحتاج إلى حل، وبخروج الأمريكي والغربي نمتلك القدرة على حل القضايا والتحديات أول بأول، وباللغة السياسية والتفاهم لما فيه مصلحة شعوب المنطقة وإحقاق الحقوق الكاملة لكل شعوب الشرق العظيم.

أمام السوريين فرصة كبيرة ومواتية لوضع أساس عملية التغير الجذري الحقيقي، والمسألة الدستورية بوابة ذلك التغيير، لتثبيت نمط جديد من العلاقة بين الأقطاب الثلاثة: المجتمع- الحركة السياسية- الدولة.

مسرابا.. العودة إلى البيوت المتهالكة



برغم كل الصعوبات والمعوقات، عاد بعض أهالي بلدة مسرابا إلى بقايا بيوتهم، فغالبية البيوت تعتبر غير صالحة للسكن بواقعها الراهن، ومع ذلك تعتبر بالنسبة إلى هؤلاء أرحم من السكن بالإيجار، بسبب ارتفاع تكاليفه وانعدام الاستقرار معه.

■ مراسك قاسيون

نسبة الدمار كبيرة جداً في البلدة، بين الكلي والجزئي، سواء للأبنية السكنية أو للمحال التجارية والمنشآت الحرفية والصناعية في البلدة، وكذلك هي حال البنى التحتية والخدمات العامة، ما يعني المزيد من الصعوبات بالنسبة للأهالي على مستوى الاستقرار.

■ بيوت متهالكة ولا ترميم

من الطبيعي جداً أن تشاهد بيتاً مأهولاً في بناء متهالك، وأن تكون النوافذ والأبواب مغلقة بالتاليون أو بالمشمعات والشوادر، وأحياناً بالكرتون، ليس بسبب ارتفاع أسعار وتكاليف الترميم ومستلزماته بالمقارنة مع معدلات الدخول المتدنية ومستويات المعيشة المتردية فقط، بل بسبب منع عمليات

الترميم، ومنع إدخال مواد ومستلزمات هذه الأعمال من قبل المواطنين، وهو أمر غير مفهوم بالنسبة لهم، فكيف ستعود الحياة إلى البلدة إذا لم تتوفر شروط عودة واستقرار أهلها فيها؟ والنتيجة، أن عامل الاستقرار الأساس المتمثل بالسكن، حتى في البيوت المتهالكة، يصبح غير متاح بسبب موانع الترميم، فكيف الحال مع بقية العوامل الهامة الأخرى، مثل: الطرقات والكهرباء والمياه وشبكة الصرف الصحي، وغيرها من أساسيات الحياة والاستقرار.

■ خدمات!

على الرغم من وعود البلدية من أجل إعادة تأهيل البنى التحتية والخدمات في البلدة، إلا أن ذلك لم يتم حتى الآن، فلا كهرباء ولا مياه في البلدة،

للهم باستثناء المياه التي يتم تأمينها عن طريق الإبار والكباسات اليدوية، والكهرباء المولدة من بعض المولدات الصغيرة الخاصة والمحدودة. الاحتياجات الأساسية اليومية يتم تأمينها من دوما، كالخبز والمواد الغذائية ومواد التنظيف وغيرها من المستلزمات المعيشية اليومية، وبأسعار مرتفعة نسبياً بالمقارنة مع غيرها من البلدات الأخرى.

أجور المواصلات مرتفعة هي الأخرى، حيث يتقاضى السرفيس 100 ليرة لقاء نقل المواطن من مسرابا إلى حرستا أو دوما وبالعكس، يضاف إليها 100 ليرة أخرى لقاء الانتقال من حرستا ودوما إلى دمشق، وهي تكلفة مرتفعة ومرهقة للأهالي.

■ مطالب

الأهالي، من أجل تسريع العودة

والاستقرار في البلدة، يطالبون البلدية بالتعاون مع المحافظة بما يلي: السماح لهم بترميم البيوت المدمرة جزئياً من أجل الاستقرار فيها مجدداً، وتقديم التسهيلات اللازمة على هذا المستوى، بما في ذلك السماح لهم بإدخال المواد ومستلزمات إعادة التأهيل، من بلوك ورمل وبحص وإسمنت وحديد وأخشاب وغيرها. كما يطالبون باستكمال عمليات إعادة التأهيل للبنى التحتية في البلدة، من طرق وشبكات كهرباء ومياه وصرف صحي، وإيصالها للأحياء والبيوت. عودة الخدمات العامة كافة إلى البلدة وتحسينها، وخاصة الأفران والمدارس والمستوصفات. فتح الطرق كافة المؤدية للبلدة، وتسيير وسائل نقل تحت الرقابة والمتابعة، وخاصة ناحية السعر.

التقنين في مدينة التل

■ مراسك قاسيون

مع قدوم فصل الخريف بدأت وعود وزارة الكهرباء بشناء دافئ بالتلاشي، ومع دخولنا في فصل الشتاء تبين تماماً مدى مصداقية تلك الوعود، حيث تعاني غالبية مدن الريف الدمشقي من التقنين الكهربائي، ولكن أشدها ربما في منطقة التل ومعربا حيث يصل التقنين إلى اثنتي عشرة ساعة في اليوم مع انقطاعها المتواصل أثناء قدومها بحجة الأعطال.

مع قدوم فصل الخريف بدأت وعود وزارة الكهرباء بشناء دافئ بالتلاشي، ومع دخولنا في فصل الشتاء تبين تماماً مدى مصداقية تلك الوعود، حيث تعاني غالبية مدن الريف الدمشقي من التقنين الكهربائي، ولكن أشدها ربما في منطقة التل ومعربا حيث يصل التقنين إلى اثنتي عشرة ساعة في اليوم مع انقطاعها المتواصل أثناء قدومها بحجة الأعطال.



تعتد وزارة الكهرباء برنامجاً ثابتاً للتقنين، حيث يكون المواطن على علم بمواعيد انقطاع الكهرباء وقدمها لينتسب له تنظيم وقته وأعماله؟

أسئلة المواطنين واستفساراتهم كثيرة، ولكن أهمها ما قاله أحد المواطنين: عن أية أزمة يدعون أنها انتهت؟ فإذا كانت الحكومة لا تستطيع تأمين أبسط احتياجاتنا للحياة، فهذه هي الأزمة بعينها! فلا يوجد لدينا لا كهرباء ولا غاز ولا مازوت للتدفئة، فعلى الأقل ليوفروا لنا إحدى هذه الوسائل ولماذا كل هذه الأزمات؟ أين يذهب فائض الكهرباء؟ وهناك العديد من المناطق لم تصلها الكهرباء بعد، مع العلم أن معظم حقول الغاز ومحطات الكهرباء عادت إلى سيطرة الدولة!

من تخفيضها. إذا كان لا بد من التقنين وهناك ظروف موضوعية تبرره، فلماذا لا يطبق التقنين في المدن والمناطق كافة بنفس السوية؟ لماذا هذا التمييز بين الريف والمدينة؟ وبدخل المدن وبين أحيائها أيضاً؟ مثل أحياء دمشق مثلاً، ولم لا

الرؤية داخل صفوفهم. وجل ما استطاعت مديرية الكهرباء في المدينة تقديمه هو الخروج إلى بعض مناطق المدمرين في معربا، وقامت بقمع مخالفات الكهرباء، وقطع الكهرباء عنهم، بحجة أنهم السبب في زيادة ساعات التقنين، ومع ذلك زادت ساعات التقنين بدلاً

ويتحول السير في الطرقات كالمشي داخل المقابر، وهذا ما جعل أهالي المدينة يطالبون وزارة التربية بإلغاء الحصة السابعة في المدارس بسبب قدوم أطفالهم ليلاً وفي الظلام، إضافة إلى عدم استفادة الطلاب من هذه الحصة بسبب انقطاع الكهرباء وعدم قدرتهم على

حيث تكثر الأموال تزداد كثافة المشكلات، وهذا حال قطاع الكهرباء بمئات مليارات التكلفة، ومئات مليارات الدعم، وعشرات مليارات الاستثمار، وأزمة شتوية متكررة... يتكرر فيها التقنين الواسع، مع استمرار عدم العدالة في الحرمان، فبينما حصة مركز دمشق من التقنين 3 ساعات بأسوأ الأحوال، فإن الضواحي العشوائية تفوق حصتها 12 ساعة!

80 ليرة للكيلو واط

ماراتون تكاليف الكهرباء... يحمي شتاءً



خصصت الحكومة في موازنة عام 2019: 700 مليار ليرة، لدعم الكهرباء. أي: أن الحكومة تقول: إنها ستغطي 700 مليار ليرة من تكاليف إنتاج وتوزيع الكهرباء، بينما سيدفع المستهلكون الباقي.

عشائر محمود

فإذا ما كان الدعم بـ 700 مليار ليرة، فما هي التكاليف الإجمالية للكهرباء إذا؟! في موسم الانقطاع الكهربائي، تكثر التصريحات الحكومية، والمصادر المختصة من وزارة الكهرباء، التي تحاول أن توضح أسباب الانقطاعات... فالوزير صرح بأن الاحتمال ارتفعت بنسبة 60% مع دخول فصل الشتاء، كما أشار إلى أن الإنتاج اليومي قد وصل إلى 83 مليون كيلو واط ساعي، أي: حوالي 31 مليار كيلو سنوياً. أما معاون وزير الكهرباء فقد تحدث عن تكلفة للكيلو واط الساعي تقارب 80 ليرة للكيلو، وهي تكلفة قياسية لم يصل أي: تصريح سابق إلى مستواها...

وبناء على هذه الأرقام الماراتونية، فإن تكاليف إنتاج 31 مليار كيلو واط ساعي، قد تصل إلى 2500 مليار ليرة سورية تقريباً! الحكومة تنوي أن تدفع 700 مليار منها، والباقي علينا.

ولكن هل يعقل أن تكون تكلفة إنتاج الكهرباء، تقارب نصف الناتج الإجمالي؟! وهل يعقل أن تصل إلى آلاف المليارات... فمن أي معدن نادر تنتج الكهرباء السورية؟! البيانات الحكومية ذاتها، تشير إلى أن هذه التكاليف المقاسة مبالغ بها، وكذلك رقم الدعم...

في عام 2016 بلغت تكلفة الكيلو واط الساعي المنتج: 25 ليرة. وذلك وفق بيانات تكاليف الإنتاج العام من المكتب المركزي للإحصاء.

حيث تم إنتاج 17,6 مليار كيلو واط، وبمعدل يومي 46 مليون كيلو واط... وكانت تكاليف التوليد قد بلغت: 430 مليار ليرة، يضاف إليها تكاليف نقل وتوزيع، توصل التكاليف الإجمالية إلى 444 مليار ليرة.

كيف ارتفعت تكلفة الكيلو الوسطية من 25 ليرة في 2016، إلى 80 ليرة وفق التصريحات الحالية؟

هل ارتفعت أسعار الوقود المحلية أو العالمية؟! ... بل على العكس تراجع سعر برميل النفط من 71 دولاراً في 2016، إلى 67 دولاراً في 2018، ويتجه نحو الانخفاض. هل ارتفع سعر الدولار مقابل الليرة؟ أيضاً لا... ففي نهاية 2016 كان سعر الصرف 480 ليرة مقابل الدولار، ووصل إلى

600 خلالهما، بينما سعر الصرف في 2018 كان مستقراً عند حدود 450 ليرة. وكوسيط في السوق، فإن سعر الدولار كان 500 ليرة تقريباً في 2016، وفي 2018 دون تغيرات كبرى.

والأهم أن إنتاج الوقود محلياً من النفط والغاز قد ازداد، ما يتيح أن يتم تزويد الكهرباء بنسبة أكبر من وقود رخيص التكلفة، فالإنتاج المحلي تكلفته لا تتعدى 10% من قيمته بالأسعار العالمية.

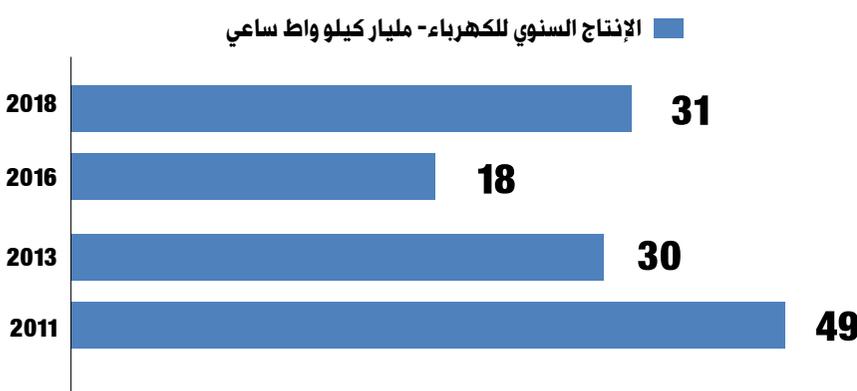
حيث إن إنتاج النفط السوري أصبح في نهاية 2017: 10 أضعاف ما كان عليه في عام 2016، والإنتاج الغازي المحلي ازداد بمقدار: 2,2 مرة.

فما الذي قد تغير إذا كانت تكاليف التوليد المتمثلة بكل ما سبق، لم تشهد تغيرات؟ هل ازدادت تكاليف النقل والتوزيع؟

إن تكاليف النقل والتوزيع لا تشكل إلا نسبة 3% من التكاليف الإجمالية تقريباً. وهي تزيد على سعر الكيلو 1,5 ليرة فقط، إذا ما افترضنا أن الوزارة أنفقت كل مخصصاتها الاستثمارية البالغة 46 مليار ليرة في موازنة 2018 على شراء معدات جديدة، وإصلاح وصيانة محطات ومراكز التحويل، وخطوط النقل على التوترات المختلفة، والكابلات والأعمدة وغيرها.

«وهي غالباً لم تفعل هذا، ولم تقم بتحسينات بمجملة هذه المبالغ على الشبكة، لأننا لم نلمس تحسناً ملموساً وزيادة في قدرتها على استيعاب الحمولات الزائدة».

الإنتاج السنوي للكهرباء - مليار كيلو واط ساعي



+72%

إنتاج عام 2018 ازداد بنسبة 72% عن أقل مستوى إنتاج مسجل في 2016.

-37%

الإنتاج الكهربائي الحالي يشكل نسبة 63% من إنتاج عام 2011 وبتراجع يفوق الثلث.

لا يعقل أن تكون تكاليف إنتاج الكيلو واط الساعي في سورية قد وصلت إلى 80 ليرة للكيلو، وتضاعفت ثلاث مرات عن تكاليف إنتاجه في عام 2016... بل من المنطقي أن تكون التكلفة عند حدود عام 2016، أي: 25 ليرة للكيلو، بل إن المنطقي أن تكون قد انخفضت نتيجة زيادة القدرة على تزويد الكهرباء بالوقود المستخرج محلياً، والذي تكاليفه الفعلية 10% من تسعيرته... ولكن وزارة الكهرباء كما مستهلكي الوقود يدفعون سعراً عالمياً حتى لقاء الوقود المحلي، ويظهر هذا في أرباح الصناعة الاستخراجية التي تتوقع الحكومة أن تصل في 2019 إلى 588 مليار ليرة! وبالمقابل يسجل هذا الربح دعماً في قطاع الكهرباء...

25 ليرة التكلفة
الوسطية للكيلو
واط في 2016
وتم رفع الأسعار
على أساسها إلى
24 ليرة للكيلو
وسطياً فكيف
وصلت التكلفة
اليوم إلى 80
ليرة ولم يرتفع
سعر الوقود أو
الدولار؟!

زائد ناقص+



حسبا الصناعية 222 منشأة «شغالة»

وصل عدد المنشآت المنتجة في مدينة حسبا الصناعية إلى 222 منشأة برأسمال 58 مليار ليرة، أمنت 7480 فرصة عمل. بمعدل 260 مليون ليرة رأس مال وسطي لكل منشأة، وحوالي 33 عاملاً وسطياً في كل منشأة صناعية في مدينة حسبا الصناعية في حمص. وبحسب مدير المدينة الصناعية، عدد المنشآت قيد الإنشاء يبلغ 676 منشأة، برأسمال 128 ملياراً، وتحقق أكثر من 17 ألف فرصة عمل. وقد خصصت مساحات مباعية في المدينة كمقاسم صناعية بنسبة غطت 60% من المساحات الموجودة.



الشيخ نجار 530 معملاً «شغال»

ارتفع عدد المعامل المنتجة في مدينة الشيخ نجار الصناعية في حلب إلى 530 معملاً لغاية تشرين الثاني من عام 2018، بينما كان عددها في عام 2016 لا يتجاوز 50 معملاً.

يعمل في هذه المنشآت حوالي 15 ألف عامل صناعي، بمعدل وسطي 28 عاملاً في كل منشأة صناعية، يضاف إليهم حوالي 5 آلاف عامل يعملون في قطاع الإنشاء والبناء. وقد خرجت ألف منشأة عن العمل في المدينة الصناعية في الشيخ نجار بين مستويات ما قبل اشتداد الأزمة وحتى الآن.



690 منشأة في عدرا الصناعية

أما بيانات مدينة عدرا الصناعية في ريف دمشق، فتعود إلى نهاية عام 2017، مأخوذة من موقعها الإلكتروني الرسمي.

حيث بلغ عدد المنشآت العاملة 690 منشأة، بينما عدد المعامل قيد البناء فتبلغ 2591 معملاً. وعدد العمال الكلي 62 ألف عامل تقريباً، وأخيراً: حجم الاستثمارات يبلغ 406 مليار ليرة.. دون أن توضح البيانات توزع العمال بين أعمال الصناعة والبناء، وتوزع الاستثمارات بين المنشآت العاملة أو قيد الإنشاء.

تكلفة فرصة العمل بين الشركات المساهمة والصناعة



تتوزع رؤوس الأموال المستثمرة بين القطاعات الاقتصادية، وهي تتكدس عادة حيث يوجد مستوى ربح أعلى فيندفع أصحاب الأموال إلى هذه القطاعات، دون غيرها... ولكن محدود الربح لا يتلاءم غالباً مع محددات الضرورة الاقتصادية من زاوية التنمية، وتحديدًا من زاوية تأمين فرص العمل، فنرى الأموال مكدسة حيث لا ينتج التشغيل والعكس بالعكس.



تكلفة تأمين فرصة العمل في الشركات المساهمة 187 مليون ليرة لا يحصل العامل منها إلا على نسبة قد لا تتعدى 0,5% إذا كان راتبه الشهري 70 ألف ليرة!

يشغلونها، لتجنب تكاليف تسجيلهم في التأمينات الاجتماعية. أما إذا نظرنا إلى الاستثمار الصناعي الحرفي الصغير، فعملياً بملياري ليرة، تأمنت 843 فرصة عمل، وتنخفض تكلفة الفرصة إلى 2,3 مليون ليرة.

■ * «الموجودات مجموع ما أضافته الشركة على استثماراتها وأصولها، وقد تكون موجودات ثابتة، أو متداولة، وقد تكون أيضاً فروضاً، أو مبالغ مستحقة الدفع بعد فترة، ولكن تغيرها هو أقرب رقم معبر عن حجم توسع العمليات الاستثمارية خلال سنة».

أو عائدية اقتصادية 28%. ولذلك فإنك ترى في أعضاء مجالس إدارة هذه الشركات، كل أسماء عائلات الثراء السورية، حيث يسعى الجميع لحجز مقعد في قطاعات الربح الاقتصادي، التي تحصل على حصة من دخل جميع القطاعات الأخرى، والإنتاج الحقيقي. وتحديدًا في المصارف وخدمات المال والتأمين، وطبعاً في الاتصالات، حيث أعلى معدل ربحية 161% (42 مليار ليرة ربح إضافي مقابل زيادة الموجودات 26 مليار ليرة في سيريل مثلاً).

الصناعة أقل من 3 مليون لفرصة العمل

مقابل هذا فإن الاستثمارات الصناعية السورية، المتوسطة وذات الترخيص الصناعي، والتي توسعت أعدادها أكثر من 3 مرات بين 2013-2017. قد استثمرت في 2017 استثمارات صناعية لا تتعدى 11 مليار ليرة، وأمنت بالمقابل 2828 فرصة عمل معلنة ومسجلة، ما يعني أن تكلفة فرصة العمل فيها تقارب: 4 مليون ليرة.

مع العلم أن عدد العمال الفعلي في هذه المنشآت يكون أعلى من هذه الأعداد، وتكلفة فرصة العمل فيها أقل، حيث يتجنب الصناعيون الإعلان عن كل فرص العمل التي

بناء على تقرير حوكمة الشركات الصادر عن هيئة الأسواق والأوراق المالية السورية لعام 2017، والذي يقيس مؤشرات 36 شركة مساهمة في سورية، تتوفر بياناتها الدورية من بين 46 شركة أخرى.

وال 36 موزعة بين المصارف (14)، التأمين (7)، الصرافة (5)، الخدمات (3)، الاتصالات (2)، الصناعة (2)، الزراعة (3).

187 مليون ليرة لتوظيف عامل!

يشير التقرير أن هذه الشركات قد زادت قيمة موجوداتها* خلال عام بمقدار 244 مليار ليرة. ومقابل هذا التوسع الاستثماري في الأصول والإنفاق، فإنها قد وظفت 1300 عامل إضافي فقط، ما يعني أن تكلفة تأمين فرصة العمل في هذه القطاعات تقارب: 187 مليون ليرة! طبعاً لا يحصل العامل منها إلا على نسبة قليلة، قد لا تتعدى 0,5% إذا كان راتبه الشهري 70 ألف ليرة!

ربحية وسطية 28%

تصل لـ 161% في الاتصالات

حققت هذه الشركات أرباحاً محققة فعلياً بما يقارب 70 مليار ليرة في 2017، مقابل زيادة قيمة موجوداتها بمقدار 244 مليار ليرة، بمعدل ربحية

0,00002% من سكان العالم...

يملكون ثروة تعادل ثروة 64% آخرين



الشريحة التي تفوق ثروتها المليون دولار 3,5 ملايين نسمة، وأقل من مليون ضمن هذه الشريحة يتوزعون في باقي العالم، في الهند، وفي إفريقيا وأمريكا اللاتينية.

واحد من الأعلى مقابل 26 ألف من الأدنى

أقل من 150 ألف نسمة، هي الشريحة الأعلى التي لا تشكل نسبة تذكر من السكان البالغين عبر العالم، وهؤلاء يمتلكون ثروات تفوق 50 مليون دولار، وتبلغ بالحد الأدنى 7,5 تريليون دولار... ولكنها أعلى من هذا المستوى بكثير، فمن بين هؤلاء هناك 50 ألف شخص، يملكون ثروات تفوق 100 مليون دولار، أي بالحد الأدنى، فإن هؤلاء الـ 50 ألف يمتلكون ثروة تقارب 5 تريليون دولار، وهناك أخيراً 4000 شخص تقريباً عبر العالم يمتلكون ثروة تفوق 500 مليون دولار، وهؤلاء يملكون بالحد الأدنى 2 تريليون دولار من الثروة العالمية. إن الـ 150 ألف نسمة الأغنى عالمياً، إذ يبلغون نسبة 0,00002% من السكان البالغين عبر العالم» يملكون ثروة مجهولة المبالغ الكلية، ولكنها تزيد على قيمة الأصول التي يملكها مجموع الشريحة التي في أسفل هرم الثروة.

أي: أقل من 150,000 شخص عبر العالم، يملكون ثروة تعادل كل ما يملكه العالم! وثروة الواحد منهم تقابل بالحد الأدنى ما يملكه 26 ألف شخص من الشريحة الأفقر عالمياً.

مجموع ثروتهم 125 تريليون دولار تقريباً.

80% من هذه الشريحة موجودة في أوروبا، وأمريكا الشمالية، وفي آسيا والمحيط الهادئ باستثناء «الهند والصين». بينما حجم هذه الشريحة في الصين 81 مليون نسمة، و5 مليون منها موجود في الهند، بينما 3 ملايين ثري من ضمن هذه الشريحة موجودون في إفريقيا.

45% من الثروة لأقل من 1%

يشير التقرير إلى أنه مع المستويات الأعلى من الثروة التي تتجاوز مليون دولار، يصبح من الأصعب الوصول إلى البيانات كافة بشفاافية، فهؤلاء يميلون إلى إخفاء ثروتهم. فمن يمتلكون ثروات تتراوح بين 1-50 مليون دولار، يقارب عددهم 42 مليون شخص عبر العالم، ويشكلون نسبة أقل من 1% من سكان العالم، بينما يحصلون على نسبة تقارب 45% من الثروة العالمية، وحوالي 142 تريليون دولار.

ضمن هؤلاء يوجد استقطاب حاد، فعلى 37 مليون منهم يمتلكون أقل من 5 مليون دولار، بينما 5 مليون من سكان العالم فقط يمتلكون ثروات تفوق 5 مليون دولار، ونقل عن 50 مليون دولار.

نسبة 75% من هؤلاء وحوالي 31 مليون منهم يتمركزون في أمريكا الشمالية، وأوروبا، ونسبة 16% منهم موجودون في آسيا باستثناء الصين والهند، بينما حصة الصين من هؤلاء

نسبتهم إلى 90% في الهند وإفريقيا مثلاً.

14% للطبقة الوسطى ونصفها في الصين

14% تقريباً من الثروة العالمية، وحوالي 44,2 تريليون دولار، تتوزع على الشريحة التالية التي تزيد عن ربع سكان العالم، ونسبة 26,6% من السكان، بتعداد يقارب 1,3 مليار نسمة. وهذه الشريحة من سكان العالم تمتلك أصولاً تتراوح قيمتها بين 10-100 ألف دولار. هؤلاء ممن يسميهم التقرير الطبقة الوسطى عالمياً، تبلغ ملكياتهم الوسطية للفرد 33 ألف دولار تقريباً. الصينيون يشكلون النسبة العظمى من هذه الشريحة، حيث يشكلون قرابة نصف هؤلاء 48% منهم، وحوالي: 640 مليون صيني ضمن هذه الشريحة. إن 60% تقريباً من البالغين في الصين، هم ضمن هذه الطبقة الوسطى من حيث ملكية الثروة، بينما بالمقارنة فإن الهند البلد الذي ينافس عالمياً في سرعة النمو، وحجم الناتج، لا ينتمي إلى هذه الشريحة إلا 8,6% من سكانه.

40% من الثروة لأقل من 10%

40% تقريباً من الثروة العالمية، تعود للشريحة الثالثة من سكان العالم... هؤلاء الذين لا يتعدون نسبة 8,7% من سكان العالم، وحوالي 436 مليون شخص عبر العالم.

ينتمي إلى هذه الشريحة كل من تتراوح ثروتهم بين 100 ألف دولار وصولاً إلى مليون دولار، ويبلغ

صدر تقرير مركز أبحاث كريدت سويس لمقاييس الثروة العالمية المملوكة لأشخاص، والذي يقيس مقادير هذه الثروة سنوياً. فأين وصلت مفارقات ملكية الثروة العالمية في منتصف 2018؟ وأين تموضعت جغرافياً؟

ليلك نصر

بلغت تقديرات معهد كريدت سويس لحجم الثروة العالمية: 317 تريليون دولار، وتوسعت خلال عام واحد بمقدار 14 تريليون دولار، 6,3 تريليون منها ازادت في الولايات المتحدة، مركز الثروة العالمية. يوزع التقرير ملكية الثروة إلى خمس شرائح من سكان العالم البالغين، تبدأ باستعراضها مع أهم توزيعاتها الجغرافية، من الشريحة الأفقر إلى الشريحة الأغنى.

2% من الثروة لثلاثي العالم الفقير

2% من الثروة العالمية، وحوالي 6,2 تريليون (ألف مليار) دولار، تتوزع على 64% من سكان العالم البالغين، وقرابة ثلثي السكان، وحوالي 3,2 مليار نسمة. وهؤلاء الموجودون في قاع ملكية الثروات، يمتلك كل منهم أقل من 10 آلاف دولار، ويتباينون تحت هذا الحد حيث جزء كبير منهم لا يملك ما يمكن عده.

يتواجد هؤلاء عبر العالم، ولكن نسبتهم من سكان كل بلد تختلف إلى حد بعيد، فهم يشكلون نسبة 30% من سكان الدول المتقدمة، وبالمقابل تصل

أقل من 150,000 شخص من اغنياء العالم يملكون ثروة تعادل كل ما يملكه أكثر من 3,211,000,000 نسمة من الفقراء

الخبز السياحي رسمياً بـ 350 ليرة هل ارتفعت أسعار الدقيق «بالسر»؟



اجتمعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بتاريخ 2018/12/3، مع أعضاء الجمعية الحرفية لصنع الخبز والكعك والمعجنات في دمشق وريف دمشق، وأصدرت قراراً بناءً على المشاورات برفع أسعار منتجات الخبز السياحي والصمون وخبز النخالة والكعك.

■ مراسل قاسيون

وقد ارتفعت الأسعار بما يقارب 50 ليرة إضافية على مختلف المنتجات. لتصبح ربطة الخبز السياحي من الفرن بـ 350 ليرة، وهي التي كانت قبل الرفع تصل إلى المستهلك بـ 400 ليرة! القرار الذي عمم على المديریات، لم يوضّح مسببات رفع السعر في الاجتماع. فهل ارتفعت أسعار الدقيق؟ أم ارتفعت أسعار الوقود؟ أم ارتفعت أجور العمال؟!

فإذا ما كانت أسعار الوقود لم ترتفع رسمياً، وأجور العمال لم ترتفع بطبيعة الحال، فإن المعطى الوحيد الذي يمكن أن يكون متغيراً هو سعر الدقيق... فهل ارتفعت أسعاره دون إعلان؟

ليس من المستغرب، وجود ارتباط بين «المناورات» في الفترة الماضية التي تجلّت في نقص كميات الدقيق الحكومي المدعوم الموزع على الأفران العامة سابقاً، والتي لم ترفع سعر الخبز الحكومي، بل قلّت كميّاته. وبين ارتفاع أسعار منتجات المخابز الخاصة المختلفة. فهل تحول جزء من الدقيق الحكومي المدعوم إلى القطاع الخاص، ولكن بسعر أعلى؟ أم أنّ الحكومة قلّصت إنتاجها، وازداد إنتاج المطاحن الخاصة التي رفعت أسعارها لمنتجاتي المخبوزات؟

تعوّد السوريون بالرحمن، عندما اشتد

إن نقص إنتاج القمح يؤدي بنهاية المطاف إلى أزمات الخبز، وإلى فتح بوابة الفساد والسرقة في الدقيق المدعوم، فعملياً حاجات سورية الإجمالية من القمح تقارب 2,5 مليون طن، وصل منها إلى المؤسسة العامة للحبوب 460 ألف طن، وأمنت عقود الاستيراد المعلنة مع روسيا 1,5 مليون طن... ويبقى حوالي نصف مليون طن من حاجات القمح يفترض أن تُغطى عبر السوق المحلية والتجار ما يتركها عرضة للتقلبات في الكم والسعر.

بالخبز السياحي، ولم يقدم رافعو الأسعار الحكوميون على الخبز الحكومي بعد. وكما يقال «يعلم الله» ما السبب الحقيقي للرفع الحالي، ولكن فعلياً لا يوجد سبب موضوعي للارتفاع، إلا ارتفاع أسعار القمح المسعرة حكومياً عن عام مضى، وارتفاع تكاليف استيراد القمح، ولكنها ليست المرة الأولى لارتفاع سعر القمح، والتي يفترض أن يغطيها دعم الدقيق التمويهي، الذي سيصل في موازنة عام 2019 إلى 360 مليار ليرة!

الحديث الحكومي عن تهريب الدقيق المدعوم، وعندما أصبحت التصريحات الحكومية، تعيد وتكرر على مسامعنا حجم الدعم اليومي للخبز! تلك المرحلة التي ترافقت مع أزمة نقص خبز، نتجت عن نقص مخصصات الدقيق للمخابز بنسبة 10-20%... وتوقع السوريون في حينها أن ارتفاعاً في أسعار الخبز قد يلحق هذه الإجراءات، وها هو ذا. لحسن الحظ «طلعت الفشة» حتى الآن



تتقدم أسرة تحرير قاسيون بخالص العزاء إلى أسرة الفقيد وذويه ورفاقه وأصدقائه ومحبيه.

التي تتحدث عن ذكرياته، والتي تعتبر وثائق هامة عن النشاط السياسي والثقافي في محافظة الحسكة.

الرفيق عبيد يوسف في ذمة الخلود

نعت لجنة محافظة الحسكة لحزب الإرادة الشعبية الرفيق عبيد يوسف عابد أبا جهاد الذي توفي في مدينة جرمانا بريف دمشق بتاريخ 19 كانون الأول 2018 عن عمر قارب التسعين عاماً، قضى الراحل 68 عاماً منها في صفوف الشيوعيين السوريين.

مدى عقود من الزمن. عمل الراحل في مجال الأدب والصحافة، حيث كان رئيس تحرير نشرة «في سبيل الأرض والعمل» التي تصدرها اللجنة المنطقية في الجزيرة، وكاتباً في مجلات «دراسات اشتراكية» و«مواسم» وهو بنفس الوقت كاتب قصة ومقالة.

ترك الرفيق الراحل بصمات واضحة خلال عمله السياسي، إذ ساهم في تأسيس العديد من المنظمات الحزبية في قرى ومدن محافظة الحسكة، ومنها: منظمة الحزب في مدينة الحسكة عام 1950، وارتبط بعلاقات اجتماعية واسعة مع أبناء قرى الجزيرة حيث تميز بالبساطة والوعي السياسي الواسع، والاستعداد للتضحية بكل شيء من أجل مبادئه وأفكاره.

كان الرفيق الراحل من أوائل الموقعين على ميثاق شرف الشيوعيين السوريين، وعمل في صفوف اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وحزب الإرادة الشعبية. وبقي مواظباً على العمل الحزبي رغم المرض وتقدمه في السن، وكان كاتباً في جريدة «قاسيون» التي نشر فيها العديد من المقالات

يعتبر الرفيق الراحل من الرعيل الأول لمنظمة الحزب الشيوعي السوري في الجزيرة، تعرض للملاحقة والسجن لفترات متعددة، وكان أحد قادة العمل السري في منظمة الجزيرة بعد الضربات التي تلقتها منظمات الحزب أيام الوحدة السورية المصرية، وكذلك سنوات الستينات، وأشرف على العديد من المعارك الطبقيّة التي خاضتها منظمة الحزب الشيوعي في الجزيرة ضد الإقطاع. شارك الرفيق الراحل في صفوف المقاومة الشعبية في مدينة الراباسية أثناء التهديدات التركية عام 1957، ومثل الحزب في عدد من المؤتمرات والفعاليات العالمية، وكان أحد أبرز الوجوه السياسية في محافظة الحسكة على

النمط «الغذائي الصحي» يفك وحدة الإنسان



في دراسة أعدت في السويد عن الفرق بين الزراعة العضوية والزراعة غير العضوية، تبين أن الزراعة العضوية تستخدم مساحة تقدر بحوالي 50% أكبر من تلك غير العضوية، وأنها تختلف بنسبة كمية انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، فالكربون أكثر تشرّباً وأقل انبعاثاً في الزراعة غير العضوية. هذا ولم تأخذ الدراسة تأثير ذلك على منتجات الحليب واللحوم، ولكن الخلاصة: أن الزراعة العضوية تؤثر سلباً على البيئة، اليوم ونحن في مازق كبير مع الاحتباس الحراري، وكل ما ينتج عن ذلك، وضرورة إيجاد حل سريع له.

مروحة صعب

انتشرت في السنوات السابقة ظاهرة الزراعة العضوية، مع بدء الحديث عن النظام الغذائي الصحي وارتباطه بالصحة الجسدية. حديث يشبه العودة بالزمن إلى الوراء، من حيث تكلفة الزراعة وسعر المنتجات، ومن حيث أن ليس بمقدور الجميع الزراعة المنزلية، ليس فقط لكوننا لا نعيش جميعاً في قرى تسمح لنا بذلك، بل لأن الوقت لا يسمح لنا أيضاً بممارسة هذا النوع من الزراعة.

بغض النظر عن مدى تأثير الزراعة العضوية، أو الزراعة المنزلية على البيئة وعلى صحة الإنسان، يتحول موضوع الأكل وفوائده وكيفية استخدامه إلى نمطية في الطرح والمعالجة، فالطرح الليبرالي معروف، النظام الغذائي الصحي هو سبب من أسباب الأمراض، وهو سبب من مسببات الاحتباس الحراري، لكون الثانية مرتبطة بعدد السكان الذي يرتفع عاماً بعد عام. ويأخذ هذا الطرح بعداً أوسع عند البعض من اليسار الذي يناهز بتحسين النظام الغذائي الصحي، وكأنه يضع اللوم على الأفراد أنفسهم باتباع نظام صحي مؤذ يؤدي بهم إلى الأمراض أو الاضطرابات الصحية.

مشكلة الغذاء

في الوقت الحالي ومع ارتفاع الأزمة الرأسمالية،

وبالتالي الحروب والتهجير وارتفاع حدة الاحتباس الحراري، أزمة الغذاء هي أوسع من زراعة عضوية أو غير عضوية، أو نظام غذائي صحي أو غير صحي. الأزمة أولاً: أن معدل الفقر يرتفع عالمياً، وهذا يضع العديد من الأفراد خارج رفاهية أي نوع من الأطعمة يمكنهم أن يتناولوا، وانعكاس الأزمة الاقتصادية على الزراعة بحد ذاتها. وعند طرح أية أزمة اجتماعية كانت أم اقتصادية، يجب طرحها في كلية الإنسان وليس في انقسامه. فالضغط المعيشي يؤثر على معدل حياة الإنسان، وعلى ارتفاع معدل القلق، ولا يسمح له بالعديد من الأمور، أبسطها هو: النظام الغذائي.

هذه الأزمة التي لا زال العلم الرسمي يتجاهل أو يعترف فيها بتشويهه، كأساس الأمراض النفسية، التي هي بدورها عامل مشارك

للأمراض الجسدية، ومنها: السرطان مثلاً، كما أشارت العديد من المقالات السابقة. هذه الوحدة بين النفسي والجسدي انطلاقاً من وحدة الإنسان، تقابلها وحدة مواجهة الأمراض وأساسها الاجتماعي الاقتصادي، الذي لا يكون فقط بالترويج للغذاء الصحي فقط، بل بالإشارة الضرورية إلى طبيعة التهميش والاستغلال، وانهايار نمط الحياة الرأسمالي، الذي هو أساس انهيار الحياة الروحية - العقلية للإنسان، ومعها انهيار بنيته العاطفية، ومعها الجهاز المناعي وتفجرها أمراضاً غير «منقولة» كالسرطان وأمراض القلب والدماغ، وفي جوهرها عدم انتظام الدورة الدموية والضغط «وفي أساسها اختلال المستوى الانفعالي». التي هي بالمناسبة أمراض المرحلة التاريخية الراهنة.

إذاً، أي طرح منتقص في مواجهة هذه الأمراض يعني أولاً: انتقاص في تفسير أسباب تلك الأمراض، وما يعني بالتالي انتقاص في توجيه الوعي والجهود لمواجهة الأسباب التي تجد أساسها في التنظيم الاجتماعي الرأسمالي، كتهميش واستغلال وعدم رضى وصل إلى حدود عتبة التحمل، التي يمكن أن تعكس عتبة تاريخية لحدود الرأسمالية على المستوى الفردي.

وحدة الإنسان، هي انعكاس لوحدة المجتمع، التي لا يجب على الوعي النقيض للفكر والنظام السائد أن يقع في تفكيكها أو تغييب جوانب منها، هذا التغييب الذي هو في الجوهر إسقاط المعركة في جانبها الكلي والجوهري، أي: الرأسمالية كمنطق علاقات.

ثلث السوريين غير آمنين غذائياً

ورد في تقرير المكتب المركزي للإحصاء حول نتائج مسح تقييم الأمن الغذائي لعام 2017 أن 31% من السكان غير آمنين غذائياً، مقابل ما نسبته 23,4% من السكان آمنون غذائياً، بينما 46,6% من السكان معرضون لانعدام الأمن الغذائي.

وفي ظل تعدد وكثرة أسباب الموت بالنسبة للسوريين، يبدو أن عدم توفر رقم إحصائي عن الوفيات بسبب سوء وتردي النظام الغذائي أمر «عادي»، خاصة مع بعض التصريحات الرسمية التي تنفي وجود الجوع، مثلما تهكم على ذلك وزير المالية في أحد تصريحاته خلال العام الحالي.

الراهن الزراعي والتغذوي

تجدر الإشارة إلى ما يعانيه واقعا الزراعي والتغذوي، كنتيجة لجملة السياسات المعتمدة والمتبعة من قبل الحكومات المتعاقبة، والتي أنت سنوات الحرب والأزمة لتزيد من أثارها السلبية، ولعل المثال الفاقع، وليس الوحيد، على ذلك، هو حال ومال محصول الحمضيات السنوي، سواء على مستوى هدر جزء هام من المحصول نفسه، أو على

مستوى إهدار المياه والأراضي والطاقة التي استخدمت في إنتاجه، وأخيراً على مستوى الخسائر التي يتكبدها الفلاح سنوياً، وصولاً إلى هجرة الأرض أو لاستبدال زراعة هذا المحصول وقطع أشجاره، وبنفس الوقت هناك بعض المستهلكين لا يصل هذا المنتج إلى موائدهم، وكذلك هي حال الثروة الحيوانية وإنتاجها، وتراجع معدلات استهلاك المنتجات الحيوانية واللحوم الحمراء تبعاً، وخاصة لحوم غنم العواس، والأهم: هو محصول القمح الإستراتيجي، والضربات التي تلقاها خلال السنوات الماضية نتيجة جملة من العوامل المتشابهة، كان للسياسات المعتمدة الدور الأبرز فيها.

صنّاع القرار والسياسات

بعيداً عن الخوض في مسببات الموت

بالنسبة للسوريين التي تعددت وتزايدت، كما تفاقمت مع نتائجها وتداعياتها، لا شك بأننا لسنا بمعزل عن الأرقام والمعطيات والبيانات، المحلية الرسمية والدولية، أعلاه، لنتساءل بعد كل ذلك:

- ماذا سيفعل صنّاع القرار في بلدنا من أجل الحد من هدر الأغذية وفقدانها؟
- وما الذي سيفعلونه من أجل تحسين وزيادة الإنتاج الزراعي والحيواني، وخاصة ذا الطبيعة الإستراتيجية على مستوى الغذائي؟
- وما هي السبل الكفيلة كي يصل السوريون إلى الغذاء الصحي والمغذي بعدالة؟
- وأخيراً، هل الاستمرار بنفس السياسات المعتمدة والمتبعة، على المستويات كافة، يمكن أن يوصلنا إلى النتائج المرجوة، أم أن الوقت قد آن لتغيير هذه السياسات؟



نبوعة ستالين!



في الذكرى 140 لميلاد جوزيف ستالين «18 كانون الأول 1878» ننشر مقتطفات من إحدى مذكرات الوزيرة والسفيرة السوفييتية ألكسندرا كولوناي، والتي احتوت على تدوينها لمحادثة مهمة جرت معه «نوفمبر، 1939»، مأخوذة من مذكراتها، المحفوظة في وزارة الشؤون الخارجية للاتحاد الروسي، والتي استنسخها المؤرخ م. إي. تروشه. ونشرت في عدة دوريات سابقاً.

في مارس 1938، احتلت ألمانيا الفاشية النمسا. ولم يبد من إنجلترا أو فرنسا أو حتى عصبة الأمم أي احتجاج على ذلك. في 1 سبتمبر 1939، هاجمت ألمانيا بولندا. أصبحت الحرب العالمية الثانية حقيقة واقعة. في 28 سبتمبر، تم توقيع اتفاقية في موسكو بين الاتحاد السوفييتي وألمانيا، تم بموجبها تثبيت وضع الحدود الغربية للاتحاد السوفييتي.

في ظروف الحرب في أوروبا، كانت المصالح الأمنية للاتحاد السوفييتي تتطلب تعزيز حدودها مع فنلندا. وبهذا الوقت، كانت مفاوضات الحكومة السوفييتية مع الوفد الفنلندي مستمرة في موسكو. كانت هذه المفاوضات صعبة وتطورت ببطء. واعتمدت الصحافة على التخمينات والشائعات. ولم يكن لدى السفارة السوفييتية بالسويد، ألكسندرا كولوناي، معلومات كافية متاحة ولذلك قررت الذهاب إلى موسكو للتشاور مع مفوضية الشعب، لاستيضاح موقف الاتحاد السوفييتي:

مع بعض الشعور بعدم الرضا، والتعب والشعور بالمسؤولية الثقيلة على نحو متزايد، عدت ببطء إلى الفندق... كنت أرغب، خاصة بعد اللقاء مع مولوتوف، أن أتصل بستاين... ومع ذلك، من خلال إدراك الوضع السائد بأكمله وجميع التوترات والمسؤوليات القائمة التي كان على ستالين التعامل معها، فقد قررت عدم إزعاجه... انقضت عدة أيام مزدحمة، أكملت فيها تقريباً كل ما عندي من عمل، وهَمَمْتُ بالفعل بالمغادرة عندما رن جرس الهاتف فجأة:

- الرفيقة ألكسندرا ميخائيلوفنا كولوناي؟
- نعم، أنا أسمعك.
- أنت مدعوة من الرفيق ستالين. هل يمكنك مقابلته؟ وما هو الوقت المناسب لك؟
- في أي وقت يناسب الرفيق ستالين «ساد صمت لبعض الوقت. على ما يبدو، كان الوزير يبلغ ذلك لستاين».
- هل يمكنك المجيء الآن؟
- بالتأكيد، أستطيع.
- خلال سبع دقائق ستكون السيارة عند المدخل الرئيس لفندق «موسكوف». إلى اللقاء ألكسندرا ميخائيلوفنا.

في مكتبه في الكرملين، نهض ستالين من طاولة عمله لمقابلتي وهز يدي مبتسماً لفترة طويلة، سألتني عن حالتي الصحية وطلب مني الجلوس.

بدا ستالين متعباً ومغتماً، لكنه هادئ وواثق. ومع ذلك، كان من الواضح أن فداحة الوضع كانت تثقل عليه. أدركت هذا تماماً، واستطعت

الشعور به، عندما بدأ ستالين بالسير على طول الطاولة الطويلة. غرق رأسه بين كتفيه كما لو كان تحت الوزن الهائل للأحداث. في هذه اللحظة سألت ستالين: كيف تسير الأمور معك ومع الدول الإسكندنافية الحيادية؟

بينما كنت أفكر في كيفية الإجابة على سؤاله لفترة وجيزة، بدأ ستالين يتحدث عن المفاوضات مع الوفد الفنلندي في موسكو، وحول حقيقة أن هذه المفاوضات التي دامت ستة أشهر لم تصل إلى شيء، فقد غادر الوفد الفنلندي موسكو، في منتصف تشرين الثاني، ولم يعد أبداً مع «التوجيهات الجديدة» كما وعدت أي: بالاتفاق الذي كان يجب أن يضمن علاقات جوار سلمية مع الاتحاد السوفييتي. لم توقع فنلندا، ويمكن للمرء أن يرى أن ستالين كان منزعجاً، ولكن ليس قلقاً...

ونحننا ستالين بضرورة تركيز عمل السفارة السوفييتية على دراسة الموقف في البلدان الإسكندنافية فيما يتعلق بتسلسل ألمانيا إلى هذه البلدان، ولجذب حكومات النرويج والسويد والتأثير على فنلندا، من أجل منع النزاع. ثم قال، كما لو كان يختم كلامه: «إذا لم ننجح في منعه، فعدنذ سيكون الأمر قصيراً وينتهي بقليل من الدماء المهدورة، لقد انتهى وقت الإقناع والمفاوضات، ومن الضروري البدء في الأعمال التحضيرية للصد، لتكون مستعدين للحرب مع هتلر».

شعرت، كما لو صعقتني تيار كهربائي. لأول مرة أدركت كم هي الحرب وشيكة. لدرجة أن دفتر ملاحظاتي سقط من يدي. التقطته لاحقاً، وكنت قد جلبته إلى الكرملين لتدوين كل ما يقوله ستالين.

هذه المرة استمرت المحادثة لأكثر من ساعتين. لم الأحظ كيف مضى الوقت. بدأ ستالين، بينما هو يتحدث معي، وكأنه في نفس الوقت يتناقض مع نفسه بصوت عال. تطرق إلى العديد من الأسئلة: هزيمة الجبهة الشعبية في إسبانيا. تحدث كثيراً عن أبطال هذه المعركة. على العموم استمر لعدة دقائق. تركزت أفكاره الرئيسية على موقف بلادنا في العالم، ودورها وإمكاناتها المحتملة. وأكد أنه

«في هذه الخطة، الاقتصاد والسياسة ليسا على خلاف». متحدثاً عن الصناعة والزراعة، قام بتسمية عدة أشخاص مسؤولين عن الأمور، وعشرات من أسماء قادة الشركات الكبرى والمصانع والعمال في مجال الزراعة. كان قلقاً بشكل خاص حول إعادة تسليح الجيش، وأيضاً حول دور المؤخرة في الحرب. حول الحاجة إلى تعزيز اليقظة على الحدود، وأيضاً داخل البلاد. ثم، كما لو كان يختم كلامه، أكد بشكل خاص:

«كل هذا يجب أن يعتمد على أكتاف الشعب الروسي، حيث إن الشعب الروسي شعب عظيم. الشعب الروسي كريم. الروس هم أناس مستنيرون. ولِد الشعب الروسي لمساعدة الآخرين. الشجاعة متصلة في الشعب الروسي، وخاصة في الأوقات العصيبة، في الأوقات الخطرة. لديهم مبادرة ولها غرض. لذلك، يواجهون صعوبات أكثر من الأمم الأخرى. من الممكن الاعتماد عليهم خلال أي سوء حظ. الشعب الروسي لا يقهر ولا يعرف الكل».

حاولت ألا تفوتني حتى كلمة واحدة، لذلك كتبت بسرعة حتى أن قلبي الرصاصي انكسر. حاولت بطريقة أو بأخرى أن أختطف قلماً آخر من الحزمة على الطاولة، حتى كاد منصب الأقلام أن يقع. ألقى ستالين نظرة خاطفة، وبدأ بإشعال غليونه...

متأملاً بدور الشخصية في التاريخ، وفي الماضي والمستقبل، ذكر ستالين العديد من الأسماء - من الإسكندر الأكبر إلى نابليون. حاولت عدم تفويت الترتيب الذي أدرج وفقه الأسماء الروسية.

بدأ مع أمراء كييف. ثم انتقل إلى ألكسندر نيفسكي، ديمتري دونسكوي، إيفان كاليتا، وإيفان غرونزي، وبطرس الأول، وألكسندر سوفوروف، وميخائيل كوتوزوف. وانتهى عند ماركس ولينين.

في هذه اللحظة أنا تعبت. أردت أن أتحدث عن دور ستالين في التاريخ، لكن كان بإمكانني فقط أن أقول: «سوف يحفر اسمك...». رفع ستالين يده لكي أصمت، فتوقفت. وواصل

ستاين:

«سوف يتم تشويه العديد من الأمور المتعلقة بحزبنا وشعبنا وتساء معاملتنا، وقبل كل شيء في الدول الأجنبية، وحتى في بلدنا أيضاً. سوف تكون الصهيونية، في سعارها التدميري من أجل التفوق العالمي، قاسية علينا، وتنتقدنا بسبب نجاحاتنا وإنجازاتنا. ما زالوا ينظرون إلى روسيا كدولة بربرية، كملحَق للمواد الخام. وسيتم أيضاً الافتراء على اسمي. يجري الافتراء عليه حتى في الوقت الحالي. وسوف ينسبون إلي الكثير من الجرائم».

سوف تحاول الصهيونية العالمية بكل الوسائل تدمير اتحادنا، بحيث لا تستطيع روسيا أن تنهض مرة أخرى. تكمن قوة الاتحاد السوفييتي في صداقة الشعوب. سيتم توجيه النصل الحاد للصراعات، أولاً وقبل كل شيء، نحو تدمير هذه الصداقة، لقطع روسيا عن محيطها. وفي هذا الصد يجب الاعتراف بأننا لم نفعل الكثير. وإنه هذا لحقل كبير للعمل.

سوف يرفع الشعب القومي رأسه بقوة خاصة، وسوف يهيمن لبعض الوقت على الأهمية الوطنية. ولكن فقط لبعض الوقت. مجموعات من القوميات داخل الدول ستظهر وتدخل في نزاعات. سيظهر العديد من الزعماء الأقزام في هذه الدول.

على العموم، في المستقبل، سوف تستمر العملية التطورية بطرق أكثر تعقيداً وسرعة وشراسة، وستكون المنعطفات والتقلبات شديدة الحدة. وسوف يمر وقت يحدث فيه أن يدخل الشرق في حالة اضطراب عنيف، وستنشأ تناقضات حادة مع الغرب.

وبالرغم من ذلك، فإن الأحداث، وبغض النظر عن كيفية تطورها، ستصل إلى وقت، تتحول فيه أبصار الأجيال الجديدة إلى الإنجازات والانتصارات التي حققتها وطننا الاشتراكي. سنة بعد سنة ستولد الأجيال الجديدة.

سوف يفكرون مرة أخرى في راية آبائهم وأجدادهم، وسوف يقرّون لنا بالفضل الكامل. سوف يبنون مستقبلهم على ماضيها».

أردت أن أتحدث عن دور ستالين في التاريخ لكن كان بإمكانني فقط أن أقول سوف يحضر اسمك

العين على البحر الأحمر...مفترق الطرق الإستراتيجي



التركي المتزايد في القرن الإفريقي. إن تنامي ملاحم العسكرة في محيط البحر الأحمر يعكس أهمية هذه المعبر العالمي اقتصادياً، إذ ما يقرب 700 مليار دولار من البضائع -معظم التجارة البحرية بين آسيا وأوروبا- تعبر البحر الأحمر كل عام، أي 20% من حركة التجارة الدولية، ونحو 3.2 مليون برميل نفط يومياً يمر من مضيق باب المندب إلى أوروبا وآسيا والولايات المتحدة، بما يقدر بنحو 30% من حجم البترول في العالم. للبحر الأحمر أهمية كبرى أيضاً لدى الصين ومشروعها طريق الحرير البحري في الربط بين آسيا وإفريقيا، وفي الشراكة الصينية الإفريقية المتنامية، كما يمكن للاقتراح الذي قدمته السودان لروسيا والمتضمن مساعدة الشركات الروسية في بناء سكة حديدية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب عبر إفريقيا أن يعيد تشكيل الجغرافيا السياسية الإفريقية، ويعزز شراكتها مع روسيا. بناءً على ما سبق فإن أهمية البحر الأحمر اقتصادياً وعسكرياً، تضعه اليوم في صلب الاهتمام الدولي، لكن ما يمكن التأكيد عليه هو أنه لن يعزز التواجد الصيني والروسي في إفريقيا سوى المنطق القائم على المنفعة المتبادلة، ولم يعزز التراجع الأمريكي فيها سوى نهجها المستمر لشعوب القارة، لذلك فإن محاولات واشنطن استعادة سيطرتها بإستراتيجيات جديدة ودون أهداف مغايرة لن يجدى نفعاً. كذلك الأمر فإن التحالف العربي الجديد - إن كان جدياً - لن يصل إلى هدفه المعين بتحقيق استقرار الأمن والاقتصاد في المنطقة، دون الأخذ بعين الاعتبار المنطق الجديد في العلاقات الدولية وهو التعاون ضمن نظام متعدد الأقطاب، وليس فرض القوة والهيمنة وفق منطق القطب الواحد الذي أصبح من الماضي.

والمشاريع الروسية الجديدة. وحسب جون بولتون، مستشار الأمن القومي، الذي أعلن عن هذه الإستراتيجية، فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على سحب قوات أمريكا العسكرية من هناك في مقابل إعادة ترتيب الأولويات لصالح نشاطها الاقتصادي، وتعزيز «السيادة القانونية». وتتناغم هذه الإستراتيجية مع أولويات إستراتيجية الدفاع الأمريكي الجديدة في التصدي لتهديدات روسيا والصين. أي: طالما أن واشنطن ترى في تهديدات روسيا والصين لمصالحها حول العالم له الأولوية في إستراتيجيتها الدفاعية، وطالما أنها ترى هذا التهديد يتصاعد في إفريقيا، فإن البحر الأحمر يصبح مفتاحاً اليوم لدى الولايات المتحدة في مواجهة منافسيها، وهو ما يعزز فكرة توافق الإعلان السعودي عن تحالف البحر الأحمر مع المصالح الأمريكية اليوم. يضاف إلى ذلك المنافسة الإقليمية المتنامية في هذا النطاق بين السعودية وتركيا وقطر. تتصاعد المنافسة العسكرية في دول القرن الإفريقي، حيث لدى الصين أول قاعدة عسكرية خارجية في جيبوتي، التي تضم أيضاً أربع قواعد عسكرية من بينها واحدة أمريكية. وروسيا هي أيضاً مورد كبير للأسلحة إلى المنطقة وتتطلع إلى إقامة قاعدة عسكرية هناك، لذلك تخشى واشنطن من النفوذ الصيني والروسي العسكري المتصاعد في هذا الجزء الإفريقي. وفي الصومال هناك اتفاق مع الإمارات لإنشاء قاعدة عسكرية في بربرة، كما يوجد فيها أكبر قاعدة عسكرية تركية في الخارج، وقد يكون لتركيا قاعدة أخرى في جزيرة سواكن السودانية التي تتولى بالشراكة مع قطر إدارتها وإعادة تأهيلها، ويمكن القول: إن تركيا هي أقوى حليف للصومال وتقوم بتدريب جيشها، وهي أيضاً مصدر رئيس للاستثمار في إثيوبيا، لذلك تتخوف كل من السعودية والإمارات من النفوذ

إن تنامي ملاحم العسكرة في محيط البحر الأحمر يعكس أهمية هذا المعبر العالمي اقتصادياً

شكل إعلاناً صريحاً للفشل السعودي - الأمريكي في هذه الحرب، وواقع التوازنات الإقليمية التي لا تميل في محصلتها لصالح هاتين الدولتين، لذا قد تكون المبادرة السعودية الجديدة مجرد حفظ لواء الوجه، وإيحاء زائف بالقوة. وكان قد سبق مبادرة تحالف البحر الأحمر الإعلان عن تحالفات أخرى، كالتحالف الإسلامي العسكري، والثانو العربي، لكن أيّاً من هذه التحالفات لم تمض قدماً ولم تشهد إنجازاً على أرض الواقع، كنتيجة للوقائع الاقتصادية، والتوازنات السياسية والعسكرية في الإقليم وفي العالم. لذا فإن هذه المبادرة قد ينتهي بها المطاف كما انتهى بالمبادرات التي سبقتها. كانت إيران قد هددت سابقاً بإغلاق مضيق هرمز، أحد أهم الممرات المائية والواقع في منطقة الخليج العربي، وإعاقة صادرات النفط الخليجية كرد على العقوبات الأمريكية عليها، لذلك قد يكون تحالف الدول المطلة على البحر الأحمر هدفه التحكم بهذا الممر المائي الهام أيضاً في رد على التهديدات الإيرانية، وهي الخطوة التي تتوافق بالدرجة الأولى مع المصالح الأمريكية في المنطقة. ويمكن القول: إن محاولات التحكم بالبحر الأحمر وخليج عدن، تتوافق أيضاً مع التخوف الأمريكي من المنافسة الأمريكية الصينية في القارة الإفريقية وهو ما بدأ وضوحاً في إستراتيجيتها الجديدة المسماة «إفريقيا المزدهرة».

البحر الأحمر معبر للمنافسة في إفريقيا

الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في إفريقيا، ورغم عدم وضوح تفاصيلها، عنوانها الأساس التباكي الأمريكي على قدرة واشنطن في الحفاظ على مصالحها وتعزيز هيمنتها في القارة، نتيجة للشراكة المتنامية مع الصين

يعرف البحر الأحمر تاريخياً بأهميته الإستراتيجية، كمفصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، ومفترق طرق دولي هام، له تأثيره الكبير على تبادل النفط والتجارة الدولية والملاحة العالمية كذلك. وعلى ضوء التغيرات الجارية في النظام العالمي والعلاقات الدولية، يعود هذا البحر مجدداً ليصبح موضع نزاع في سياق تثبيت ميزان القوى الدولي الجديد.

دائمة كتيلة

مؤخراً تم الإعلان عن مبادرة سعودية لإنشاء تحالف يضم سبع دول مشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن، وهي مصر والأردن واليمن والسودان وجيبوتي والصومال بالإضافة إلى السعودية، ترافق هذا مع الإعلان الأمريكي عن إستراتيجية جديدة في إفريقيا، وبالأخذ بعين الاعتبار أهمية هذا الممر في المشاريع الدولية الصينية والروسية الجديدة، فإنه من المهم الوقوف عند أهمية هذا الموقع في ظل المنافسة الدولية والإقليمية الجارية.

التحالف السعودي: واقع أم قفزة في المجهول؟

لم يوضح الإعلان السعودي عن تحالف البحر الأحمر، طبيعة هذا الكيان أو تفاصيله، لكن وحسب تصريحات وزير الخارجية، عادل الجبير، فإن الهدف منه: «تعزيز الاستقرار والأمن والتجارة والاقتصاد في المنطقة»، و«منع أية قوى خارجية في لعب دور سلبي»، ما اعتبرته غالبية التحليلات إشارة لإيران، بالإضافة إلى تركيا وقطر. من المهم هنا الإشارة إلى أن الإعلان السعودي عن هذا التحالف أعقب الدعوة الأمريكية إلى إنهاء الحرب على اليمن وبدء المفاوضات اليمنية، وهو ما

الصورة عالمياً



- قالت وكالات أنباء عدة بأن سفناً تابعة للحرس الثوري الإيراني أطلقت صواريخاً باتجاه حاملات الطائرات الأمريكية «جون ستينيس» التي دخلت مياه الخليج لأول مرة منذ عام 2001.



- وقعت اشتباكات بين الشرطة الإسبانية ومحتجين على فرار السلطات المركزية في مدريد نقل جلسة لمجلس الوزراء إلى مدينة برشلونة، عاصمة إقليم كتالونيا، بالتزامن مع احتجاجات تؤيد انفصال الإقليم.



- جدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التأكيد على رفض أنقرة للعقوبات الأمريكية على إيران، معرباً عن ثقته بأنه بإمكان تركيا وإيران تحويلها إلى فرصة إيجابية للعلاقات الثنائية.



- أفادت وسائل إعلام بأن حالة من الهدوء وُثقت في مدينة الحديدة اليمنية عقب بدء سريان الهدنة المتفق عليها بين الحكومة المعترف بها دولياً وجماعة «أنصار الله».



- أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ أنه يمكنه أن يملأ على بكين ما تفعله، وما لا تفعله، في كلمة الفأها بمناسبة الذكرى الـ 40 للافتاح الاقتصادي في البلاد.



- أفاد الاتحاد الأوروبي في خطاب إلى منظمة التجارة العالمية، بأن النظام التجاري متعدد الأطراف في أزمة خطيرة، وأن واشنطن في بؤرة الأزمة، ودعا إدارتها لطرز مقترحات إصلاح ملموسة.

حرب استنزافٍ عالمية



باتت تتسارع المتغيرات الدولية بشكل يومي على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية كافة، ومع كل هذه المتغيرات تنشأ التوترات والتهديدات المتبادلة بين مختلف الأطراف، أهمها: روسيا والولايات المتحدة الأمريكية... ومن بين هذه التهديدات يبرز سباق التسلح.

■ يزن بوظو

كان لإعلان واشنطن نيتها بالانسحاب من «معاهدة الحد من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى» نقطة فاصلة في مستوى ونسبة التوتر والتصعيد العسكري عالمياً، حيث إن هذه المعاهدة شكلت أحد مفاصل الأمن الدولي التي وضعت في أثناء الحرب الباردة في عام 1987 للحد من «سباق التسلح» الذي كان يجري آنذاك و«انتشار السلاح النووي»، لتعود إلى الأذهان اليوم فكرة حرب عالمية ثالثة؟

لا يريدون الحوار والحجة على النار

رغم تهديدات واشنطن بالانسحاب من المعاهدة، راميةً بالسلم العالمي عرض الحائط، يحاول الروس الحفاظ عليها عبر استمرارهم بفتح أقتنية للتفاهم حول المعاهدة مع الجانب الأمريكي والأمم المتحدة، تجنباً لأية نزاعات وتوترات دولية، فقد أكدت الخارجية الروسية مراراً معارضة موسكو القطعية لانتهاء المعاهدة، وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يوم الاثنين الماضي في مقابلة مباشرة في إحدى الإذاعات الروسية، «نحن

نؤيد الإبقاء على هذه المعاهدة، وقد اعترف المجتمع الدولي بأسره مراراً بأنها أحد الأركان الأساسية للأمن الدولي والاستقرار الإستراتيجي. سنحاول للمرة الثانية على التوالي التوصل في الأمم المتحدة إلى قرار من الجمعية العامة يدعم الحفاظ على هذه المعاهدة»، واعتبر لافروف أنه «يجري حالياً ضح توتر غير مسبوق في العالم»... وقد قال بوتين خلال مؤتمره الصحفي السنوي في موسكو يوم الخميس: «نشهد حالياً تفكك النظام العالمي للحد من سباق التسلح» مما قد يؤدي إلى تداعيات كارثية... وكان قد أعلن سابقاً أن الأمريكيين قرروا الخروج من هذه المعاهدة، وأن كل ما يقومون به الآن هو البحث عن حجة تكون مقنعة لحفائهم الغربيين الذين يعترضون نشر صواريخ أمريكية على أراضيهم.

احتياطات ضرورية

بالتوازي مع تصريحاتهم الرسمية لمحاولة التفاهم والحفاظ على المعاهدة، بدأ الروس بالتحرك عسكرياً رداً على التهديدات الأمريكية، حيث أفادت وزارة الدفاع الروسية بأن قاذفات إستراتيجية روسية من طراز «تو-160» قامت بالتطبيق

فوق البحر الكاريبي أثناء الزيارة الدولية لوفد القوات الجوية الفضائية الروسية إلى جمهورية فنزويلا، كما ذكرت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» أن روسيا تعتزم زرع وجود عسكري طويل الأمد لها في أمريكا اللاتينية عبر إنشاء قاعدة جوية في فنزويلا، وبينت الصحيفة: أن الحديث يدور عن «جزيرة أورتشيللا» الصغيرة الواقعة على بعد 200 كيلومتر شمال شرق العاصمة الفنزويلية كاراكاس... ومن جانب آخر قال الناطق الصحفي باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، في حديث على القناة التلفزيونية الأولى الروسية، يوم الخميس: «بعد الانسحاب الأمريكي من معاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى قد يتم نشر صواريخ متوسطة وقصيرة المدى في دول أوروبية، مثلما كان الأمر في عهد الحرب الباردة». وأضاف: «نشر هذه الصواريخ واحتمال تصويبها نحو روسيا سيؤدي إلى تصويب الترسانة الصاروخية الروسية باتجاه تلك الصواريخ من أجل الحفاظ على ميزان القوى». وقد أعلن «الكسندر دفورنيكوف» قائد المنطقة العسكرية الجنوبية في روسيا في وقت سابق أيضاً عن

إتمام عملية تسليح قوات الصواريخ المضادة للجو بشبه جزيرة القرم بمنظومات «إس-400» الحديثة.

حرب نووية؟

مع كل هذه التوترات تتبادر للأذهان نُحُرُ قرب حرب عالمية جديدة، نووية، بين «قطبين» كما اعتاد العالم أن يخيّل له بعد الحرب العالمية الثانية، لكن لم يعد هناك «قطبان» ولا قطب واحد أصلاً يتمثل بأمريكا، بل تعددية قطبية، بالنسبة للولايات المتحدة، فلم يعد لواشنطن، مع اقتراب انهيار دولارها يوماً بعد يوم، أي حامل اقتصادي لتحركاتها وعملياتها العسكرية، أحد الأسباب التي تدفعها لسحب قواتها من مختلف المناطق حول العالم مؤخراً، بالإضافة إلى تأثر وتأثير الرأي العام المناهض للحرب الأمريكية، أكان داخلياً عند شعبها أم خارجياً من بقية الشعوب، مما يشكل عائقاً سياسياً لا يمكن لها التغافل عنه، وبالتأكيد فإن هذا الطرف والذي يعبر في مرحلة هبوط تاريخية لا مصلحة له على الإطلاق بالمشاركة في أية حرب تستنزف قواه، لكن مصلحته تكمن في خلق توترات دولية يضرب بها الجميع مع الجميع، ويستنزف الكل بعضه كي لا يكون الخاسر الوحيد.

الصراع الداخلي الأمريكي...



إن نتائج الانتخابات الأمريكية النصفية قد جعلتنا نرى بلداً أكثر تمزقاً، لتؤكد بأن الولايات المتحدة واقعة في أزمة عميقة تستشري في مؤسساتها. مثلت الانتخابات النصفية خطأً جوهرياً بالنسبة للديمقراطيين والجمهوريين، هزيمة لإدارة ترامب ونصراً واضحاً لـ «حزب الحرب» في واشنطن.

■ فيدريكو بيرانشيني تعريب وإعداد: عمرو درويش

انتهى الأمر في مجلس النواب في أيدي الديمقراطيين الذين استطاعوا قلب نتائج 2016، من خلال الفوز بسبعة وعشرين مقعداً وحيازة الأغلبية بـ 219 مقعداً، بينما لدى الجمهوريين 193 مقعداً. لكن الجمهوريين وخشية من «الموجة الزرقاء» زادوا تمثيلهم في مجلس الشيوخ، فبات لديهم 51 سناطوراً مقابل 45 للديمقراطيين. وبخصوص الحكام فقد استمر الجمهوريون في الصدارة بـ 25 ولاية بلونهم الأحمر، مقابل 21 ولاية زرقاء للديمقراطيين.

حزب الحرب الأمريكي

بعد مضي عامين على التحقيقات الزائفة في ما يسمى «روسيا- غيت» واستمرار الهجوم من قبل الإعلام الأمريكي «باستثناء بضع قنوات مؤيدة لترامب، مثل: فوكس نيوز»، بدا بأن وصول موجة الديمقراطيين أمر حتمي. لكننا شهدنا عوضاً عن ذلك تكراراً بسيطاً للانتخابات 2016، مع تدبر ترامب لأمر الأداء الذي يفوق التوقعات.

صحيح أن إخفاق الجمهوريين في السيطرة على مجلس النواب لا يمكن مقارنته بما حدث في 2010 عندما خسر الديمقراطيون 63 مقعداً، لكن الخسارة تبقى خسارة على الدوام. إن منصب «متحدث المجلس» هام جداً وسيتم استخدامه حتى أقصى حد لتطبيق جدول أعمال الديمقراطيين. وقد يضح هذا الأمر حياة جديدة في هجوم الديمقراطيين على الرئيس فيما يتعلق بالادعاءات بعلاقته مع روسيا.

لكن النتائج أثبتت بأن دونالد ترامب ذو شعبية أكبر بكثير مما يدعي خصومه. لم يربح الديمقراطيون أكثر من أغلبية نسبية في مجلس النواب. ورغم زلات وحماقات ترامب فمن الواضح بأنه لا يزال يحظى بدعم شريحة واسعة من المجتمع الأمريكي، بغض النظر عن ضعفه النسبي الذي قد يؤدي إلى نتائج كارثية على صعيد السياسة الخارجية الأمريكية.

يؤدي مجلس النواب أعمالاً متعلقة بشكل رئيس بالسياسات المحلية، بينما مجلس الشيوخ مسؤول عن إنفاذ تعيينات هامة، مثل: الخاصة بالمحكمة العليا. سيجهل إمسك الديمقراطيين بالأغلبية في مجلس النواب من حملة ترامب الرئاسية في عام 2020 معركة شاقة. سيكون على ترامب أن يقدم لناخبيه من عام 2019 سلسلة من الوعود الموفى بها، والتي قطعها عام 2016. إن تمرير جدول أعمال خصم في مجلس النواب هو أمر صعب في أفضل الأوقات، وتصبح المهمة شبه مستحيلة عندما يتعلق الأمر بترامب.

لهذا السبب يواجهنا سيناريو قد يوصل البلاد إلى «حزب الحرب»، إن حزب الحرب هو ذلك الفصيل المكون من جمهوريين وديمقراطيين يمثلون مصالح تكتلات سلطوية محددة، وليس مصالح الشعب الذي انتخبهم. يبدو لنا بأن المنتفع الأكبر من الانتخابات النصفية هم وكالات المخابرات، وول ستريت، والمصارف ووكالات التقييم الائتماني، والفيديريين والإعلام السائد، ومراكز الأبحاث المرتبطة، وواضعو السياسات، ومجمع الصناعات العسكرية. لقد اكتشف ترامب في أول عامين له كرئيس مدى ضالة استراتيجيته فيما يخص

السياسة الخارجية، وذلك بفضل مثيري الحرب في المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

الوهم العظيم

إن النظرة الواقعية للسياسة الخارجية التي استند عليها ترامب في حملته الانتخابية قد انجرفت بعيداً بعد أيام قليلة على انتصاره. فأملاً منه برشوة الصقور في واشنطن أحاط نفسه بالمحافظين الجدد، الذين انتهى بهم المطاف وهم يحاولون إيقاعه في شيء يعكس التوافق في واشنطن، حيث ينظر لكل محاولة لمحاورة الخصوم على أنها إشارة على الضعف.

إن واشنطن ونخبها عالقون في فقاعة القطب الواحد، ولا يزالون مقتنعين بأن الولايات المتحدة هي القوة العالمية الكبرى الوحيدة الموجودة على رقعة الشطرنج الجيوسياسية. وذلك حتى مع تأكيد خبراء البنتاغون العسكريين، وفي وثيقتين رسميتين «تقييم الموقف النووي وتقييم الدفاع الوطني»، أن العلاقات الدولية قد تحولت إلى واقع متعدد الأقطاب، حيث سيكون على الولايات المتحدة أن تتعامل مع أقرانها من المنافسين، مثل: روسيا والصين.

وتنظر دائرة وجهات النظر النيوليبرالية في واشنطن إلى العلاقات الدولية بشكل غير واقعي وبطريقة مفسدة بالأيديولوجيا. وقد شرح ميرشيمر هذا الأمر بشكل بارع في كتابه الأخير الذي عنوانه بشكل ملائم: «الوهم العظيم». حيث قارن أهم ثلاثة «إمانات» بالقومية والليبرالية والواقعية. إن هؤلاء الذين يشكلون الأغلبية الساحقة في مؤسسة السياسة الخارجية مقتنعون بأن الولايات المتحدة مهمة خيرة، عليها واجب أخلاقي بإعادة تشكيل العالم على شاكلة مؤسستهم وصورته.

وأثناء القيام بهذه العملية فإن قصف بلد ما وتدمير نسيجه الاجتماعي وقتل مئات الآلاف من الأبرياء، هو أمر مفسر بشكل

بريء بالنهاية النبيلة المفترضة. إن عقلية الغاية تبرر الوسيلة هي التي تسيّر عقلية وأفعال الأغلبية الساحقة لمؤسسة السياسة الخارجية في واشنطن. وكما هو مؤكد، فإن الأشخاص الذين وقعوا ضحية إيماناتهم الخاصة هم فقط الذين يعتقدون بأنهم يتصرفون بهدف الخير العام عند قيامهم بنشر الفوضى والدمار. على العكس من ذلك فإن بقية العالم قد راقب بفرف وباشمئزاز إمبريالية البلاد الحربية التي كانت ملتزمة باستهلاك موارد الآخرين. وهم كذلك الذين أملوا بأشداً ما يمكنهم، وخاصة منذ بداية التسعينيات، بأن لحظات القطب الواحد سوف تلقى تأثيراً مضاداً موازناً لها عبر القوى الأخرى. ففي نهاية المطاف ليست روسيا والصين وحدهما من تنتظران اكتمال عالم متعدد الأقطاب، بل جميع تلك البلدان التي لا تنوي الإذعان للإملاء الأمريكية التي تريد تقييد سياساتها الخارجية والمحلية.

يمكن لنتائج الانتخابات النصفية تسريع هذه العملية. فمع مجلس نواب مسيطر عليه من الديمقراطيين، سينتفع على ترامب أن يتخلى عن سياساته الخارجية الواقعية أكثر حتى مما فعل خلال العام المنصرم. لقد بدأ تراكم التنازل فيما يخص السياسات الخارجية يصبح مقلقاً، فلننظر فقط بالعدائية تجاه إيران، والتي أثارها «إسرائيل» والمملكة العربية السعودية، حلفاء إدارة ترامب الرئيسيين. وينطبق الكلام ذاته على الصين التي أثار العدائية تجاهها ترامب نفسه بهدف تبرير إقرار الطبقة الوسطى الأمريكية التي صوتت له لتغيير الوضع. وهناك بالتأكيد الكراهية المطلقة لروسيا، العدو اللدود لمؤسسة واشنطن.

لا يزال ترامب يحوز على قليل من الواقعية التي ذكرها ميرشيمر بخصوص السياسة الخارجية. لكن على إثر هزيمته في مجلس النواب فسيتحتاج لمنح النيوليبراليين حرية أكبر بكثير في مجال السياسات الخارجية،

يسرع عالماً متعدد الأقطاب



زيادة سوء الترتيبات الاقتصادية المالية الدولية، لتزيد من سرعة إتمام نزع الدولار من الاقتصادات العالمية.

إن سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب سوف تجبر الرئيس على تبني موقف أشد تجاه موسكو. وهذا سيدعو للتساؤل عن مصير أي تقدم كان البعض يأمله في مسألة السيطرة على التسليح.

إن الانتخابات النصفية هي ما كان ينتظره حلفاء وأعداء واشنطن من أجل فهم الاتجاه الذي ستسلكه السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في السنوات القليلة القادمة. قدمت الانتخابات للحلفاء وللأعداء مشهداً أكثر فوضوية وأكثر انقساماً للولايات المتحدة، لتشير إلى حلول الوقت بالنسبة لهم للتوقف عن انتظار واشنطن. فمع الأخذ بالاعتبار أن ترامب لا يسيطر على سياسته الخارجية، فإن أية محاولة للانخراط في حوار معه ستكون بلا فائدة. وكلما أدرك الحلفاء والأعداء هذا الأمر وتصرفوا على أساسه، كلما كانت أحوالهم أفضل على المدى القصير والمدى الطويل.

ولا يجب كذلك أن ننسى احتمال أن ترامب قد يتمكن من تقييد أيدي حزب الحرب في السياسة الخارجية من أجل الاستمرار في التعاون مع روسيا في الفضاء وتوسيع هذا التعاون، وخاصة أنه سيتمكن من استثمار هكذا تحركات في حشد الدعم في انتخابات الرئاسة 2020. فرغم أنه قد يكون لحزب الحرب سطوة في الكثير من الأماكن، فلا بد بأن مؤيدي السلام والابتعاد عن الحرب قادرون على إيصال صوتهم بطريقة أو بأخرى.

قادريين على المعارضة وغير قادريين على بناء أي شيء. لا يمكن استبعاد مثل هذا الاحتمال. ومع انتصار حزب الحرب في الانتخابات النصفية، ستكون ورقة الرئيس الراحلة أن يتحدث باسم المؤسسة الأمريكية التي تسعى جاهدة لفرض إرادتها على بقية العالم على أساس: «الاستثنائية الأمريكية».

إن الهدف الجديد لحزب الحرب كما يبدو هو إطالة أمد حلم عالم القطب الواحد، والسيطرة على مجلس النواب هي الخطوة الأولى في هذا المسعى. على ترامب إما أن يتكيف أو يفتح معركة، لكن بملاحظة توصله إلى اتفاق مع هذا الحزب فور فوزه في عام 2016، فلن يكون من المستغرب أن يتخلى عن السياسة الخارجية للمحافظين الجدد والنيوليبراليين والصهاينة في سبيل بقائه في موقعه ومحاولته الفوز في انتخابات 2020.

على الحلفاء والأعداء أن يستعدوا على حدّ السواء لتحمل موجات الصدمة الناجمة عن الصراع بين النخب في واشنطن، وأن يدركوا بأنه من غير الممكن الاعتماد على ترامب، ناهيك عن حزب الحرب، وخاصة عندما تكون للضرر الناتج عن كليهما آثار سلبية على الحلفاء حتى. فأوروبا على سبيل المثال تعاني من نكسات الشرق الأوسط وإفريقيا وإغراقهما في الفوضى من قبل حزب الحرب، وكذلك تعاني اقتصادياً من العقوبات المفروضة على روسيا وإيران.

والأكثر من ذلك، أن الحرب الاقتصادية التي يستخدم فيها ترامب العقوبات والرسوم الجمركية لم تفعل أكثر من المساهمة في

الحدودية بين اليابان والصين، وبين اليابان وروسيا. ودوماً الهدف واحد: تخطي العقبات التي تقف في طريق المكاسب المشتركة. لكن الأهم من ذلك هو الخروج أبعد من نموذج القطب الواحد التي تؤدي لأن يركز جميع اللاعبين على مصالح واشنطن قبل مصالحهم الخاصة.

إن الشرخ المستمر في الطبقة السياسية الأمريكية لن يؤدي إلا لتسريع فقدان التفوق الأمريكي في النظام العالمي القائم. تجد الولايات المتحدة نفسها في وسط تراجع واضح، دون وجود حتى جبهة سياسية موحدة كما كان الحال أيام أوباما وبوش. لكن مع وجود إدارة ترامب في الإدارة الأمريكية، ومجلس النواب في يد الديمقراطيين، والشيوخ في يد الجمهوريين، فنحن نشهد وضعاً من شأنه تقليص دور واشنطن في الشؤون الدولية.

إطالة أمد حلم عالم القطب الواحد

وهناك أيضاً سيناريو أكثر جنوناً وأكثر تدميراً لدور الولايات المتحدة في العالم. فمن شأن إقالة ترامب، وهو الأمر الذي قد تتم المبادرة به من مجلس النواب، أن تزيد على الفوضى القائمة في الولايات المتحدة كمية إضافية، وأن تدفع البلاد نحو انهيار اجتماعي وسياسي. ففي حين أن مثل هذا السيناريو بعيد الاحتمال، فلا يمكن استبعاد حدوثه كلياً، خاصة في ضوء الحماسة الحالية لمؤسسة النظام الحاكم في واشنطن.

إن أفضل ورقة للرئاسة يمكن أن تلعبها في هذه الحال، هي تمثيل مصالح المحافظين الإنجيليين، وهم الذين يرتبطون بشكل وثيق بالصهيونية «الإسرائيلية». يمكن بهذا لترامب أن يجد في الأقلية الجمهورية حلفاء له تخلصه من عزلته، ناهيك عن ذكر أن مثل هذه المحاولة من جانب الديمقراطيين سوف تفتح الطريق أمام الجمهوريين لتحقيق الفوز في انتخابات 2020، حيث سيظهر الديمقراطيون بأنهم مجرد مفسدين

والذين يسعون لإحياء سياسات بوش وأوباما، هذا إن أراد أن يمرر أي شيء في مجلس النواب بالطبع. وحال عدم تقديم تنازلات لمجلس النواب، فإن جميع وعود ترامب المحلية لناخبيه سوف تتم عرقلتها.

عزلة وتراجع واشنطن

من المتوقع أن تتكثف الحرب الأهلية السياسية الدائمة في الولايات المتحدة على مدار العامين المقبلين، وفكرة وجود إدارة أقل استقلالية في مجال السياسة الخارجية سوف يدفع بقية العالم للاعتماد بشكل أقل وأقل على واشنطن، والبدا بالبحث في أماكن أخرى. فحتى الدول الأوروبية، مثل: فرنسا وألمانيا وإيطاليا، أدركت بأن الحلف الحصري مع واشنطن ليس نافعاً بل مصيره في واقع الأمر الفشل نتيجة للفوضى في السياسة الأمريكية.

وفي هذا السياق، فإن أحداث الفترة الماضية بشكل خاص هي هامة. فبينما تحاول العديد من الدول «الأوراسية» مثل: الهند واليابان وتركيا وإيران وروسيا والصين وأفغانستان وباكستان أن تتخطى الخلافات فيما بينها عبر خلق أطر تعاون دولي، تدفع واشنطن نحو الفوضى، وتحاول تسريعها بهدف عكس هذه التفاهات. يمكن رؤية مثال ساطع على هذا التراجع للدور الأمريكي في كوريا. فدون تدخل الولايات المتحدة تقوم سيول وبونغ يانغ بالمضي قدماً نحو مصالحة سلمية. فموم جاي إن وكيم جونج أون يقومان بالتواصل بشكل يومي، والتقدم المحرز في المناطق المجردة من السلاح تتحدث عن نفسها، مثل: إعادة وصل السكك الحديدية. إن مثل هذا المثال يعكس النموذج العالمي الذي يتجه نحو حل الخلافات، ويمثل الأساس لبناء حلول ثنائية تفاوضية مباشرة بين الأطراف المعنية.

هذه الأمثلة كثيرة وتستحق الاهتمام. فالأمثلة الصارخة الأخرى هي السعي لحل الخلافات بين الهند والصين، وكذلك الخلافات

ليست روسيا

والصين وحدهما
من تنتظران اكتمال
عالم متعدد
الأقطاب بل جميع
تلك البلدان التي
لا تنوي الإذعان
للأملاءات الأمريكية

يبدو بأن واشنطن ونخبها عالقون في الديناميكيات المحلية لدرجة لا تسمح لهم بملاحظة أن سلوكهم يسرع الانتقال إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب. سوف يحل العامان التاليان مسألة الوقت الذي يحتاجه نظام عالمي متعدد الأقطاب ليكتمل، ومسألة الوقت الذي تحتاجه واشنطن لتدرك بأنها دولة لا يمكنها التعامل مع العالم من موقف مهيمن.

الأسماوية المرعوبة تشاركنا التحليل مرغمة، ولكن!



بعدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمحركات البحثية والتكنولوجيا عموماً من أجل الربح، بل لصالح البشرية التي تواجه أخطاراً ثلاثة رئيسية: تغير المناخ، والمخاطر التكنولوجية، والحرب النووية. دون تحديد أساسها الاقتصادي الرأسمالي، مع قوله بأن اقتصاداً بديلاً هو ضرورة: اقتصاد الدخل العالمي!

القدرة على التأثر ورسائل على الهامش

عدم طرح الإجابات وتناقض الطرح دليل على الأزمة التي لا تملك الرأسمالية إجاباتها. ولكن الجديد النوعي: أن ملامسة علنية للتناقضات من قبل الفكر السائد من البوابة الروحية النفسية ضرورة تساعده على البقاء في دائرة الجذب والتأثير عندما لم يعد ينفع النمو، ولو من باب الـ «لا أدري» والعدمية. حيث بالمناسبة حصل نقد واضح للذين من قبل «هراري»، كانعكاس لتعمق الأسئلة الفلسفية شعبياً، والتي لا يحمل الدين إجاباتها كلها. وفي سياق التصويب الناري النفسي الكثيف والمركّز للكلم الكبير من الأفكار والشحن العاطفية العالية «بالمناسبة اسم النظرية المقدمة: نظرية التأثير» التي تطال مكن معاناة البشر، تمرّر رسائل سياسية حول المخابرات السوفيتية «الكي جي بي» التي: «لم تكن تملك وسائل التحكم بالبشر كما اليوم!» أو هوية الكاتب نفسها التي تُعطي شرعية ما للكيان الصهيوني، أو المقارنة بين «ديمقراطية أمريكا» والدول «القمعية»!

كل القضايا في مكان واحد دليل الأزمة العميقة، وما على الفكر النقيض إلا الهجوم في هذا الميدان الثقافي الأيديولوجي، فالسائد مرعوب أمام انحلال هيمنته الفكرية.

العاملة «أن تعيد خلق نفسها كل عدة سنوات للتلائم مع سوق العمل المتغير»، خصوصاً في ظل «عدم قدرتنا على التنبؤ بالمستقبل». واستكمالاً يقول «هراري»: إن النموذج الليبرالي المستند إلى مسألة «الحرية الفردية» مأزوم أيضاً، وتفسيره لذلك يكمن أن الحرية الفردية اليوم لم تعد موجودة «وكانها كانت فعلاً موجودة في ظل الليبرالية» بسبب القدرة التكنولوجية الجديدة والذكاء الاصطناعي القادرين على التنبؤ والتحكم بعقل الفرد ومشاعره لغايات الربح. حيث إن تطور التقنية البيولوجية والذكاء الاصطناعي قادرين على قراءة الإنسان اليوم، الذي لم يكن من الممكن سابقاً قراءته حسب قوله، لصعوبة الحصول على المعطى الدماغية والعصبية والكيميائية البيولوجية، ليرد الإنسان إلى هذا المستوى، نافياً وجود ذات إنسانية بل خوارزميات بيو-كيميائية، أي: نفي دور القوانين الاجتماعية ضمناً.

الدعوة التبشيرية والحل الفردي - الحكومي

أمام هكذا واقع منفرج، يقدم «هراري» كلمات السر نحو الحل: «لا أعرف الإجابة... الأهم هو إشارة الأسئلة»، ولكنه يقدم تصورات التبشيرية التي لا تخرج عن الحلول الفردية والتبشيرية وتغييب للرأسمالية. أولاً: يجب أن يمتلك الإنسان ذكاء عاطفياً واستقراراً ومرونة عقلية أكبر ليقدّر على التلاؤم مع التحولات الكبرى، وثانياً: أن يعرف ذاته «التي نفى وجودها في مكان آخر» ليقدّر على التحكم وتحديد ما يريده فعلاً من خلال الوسائل الدارجة كالتأمل واليوغا والعزلة في الجبال أو المسير في البرية. إضافة إلى ذلك على الشركات أن تقتنع، والحكومات أيضاً

كما تمت الإشارة في مواد سابقة، هناك ازدياد لوزن المستوى الإيدولوجي وتوسع دوره في الصراع، فلا يعود أيضاً محصوراً في فئات محددة «متقفي الطبقة المحددة» تمارس المواجهة الفكرية بين الرأسمالية والبديل الاشتراكي، بل يتوسع ليظال الفئات الاجتماعية الأوسع، وذلك على أساس ازدياد هامش العمل الذهني بمختلف أشكاله، وانكباح دور المستويين: السياسي «بسبب القوى الصاعدة» والاقتصادي «المأزوم» للرأسمالية.

■ محمد المعوش

تكثيف واعتراف

أيضاً، هناك مركزة شديدة في هذا المستوى لحاجة الفكر الرأسمالي أن يخوض المعارك الفكرية كلها دفعة واحدة، لقصوره عن خوضها متفرقة. بسبب أن القضايا العملية عالمياً في ترابطها، تعكس الأزمة الشاملة للرأسمالية.

إضافة إلى الترابط والتداخل الشديد، فإن انفجار القضايا المترامز بسبب التماس مع الحدود التاريخية للرأسمالية، يفرض أيضاً صعوبة تمويهها، فلم تعد تنفع وسائل الاستيعاب «الحريرات الليبرالية وأدواتها المبنية على أسس دولة الرفاه»، ليس في دولنا التابعة فقط، حيث وسائل الاستيعاب مكبوحة بنويهاً، بل في المركز الغربي كذلك.

ظاهرة مصطنعة جديدة

ما سبق أعلاه، يُظهر حجم الرعب الذي يعيشه الفكر السائد لناحية انهيار سرديته عن العالم، وبالتالي شرعيته، وكل القوى تتجند لصالح تلك المعركة، وأخرها التي تحمل ملامح التكثيف والاعتراف، ولكن في ذات الوقت ملامح التشويه، هو ظاهرة مصطنعة جديدة حول أستاذ جامعي «إسرائيلي» في الجامعة العبرية بالقدس، هو «يوفال نواه هراري»، على أنه عالم تاريخ وفيلسوف واجتماعي، له ثلاثة كتب منذ 2014 حول

التاريخ، والمستقبل، و21 درساً للقرن الـ 21، اعتبرت الأكثر مبيعاً عالمياً. أطل على منابر أغلب الجامعات الغربية المعروفة، وعلى منصات الحوار العالمية كـ «تيد TED»، وظهر أيضاً في برنامجين حواريين في الشهرين الماضيين، الأول لشركة أمازون والثاني: لغوغل، حاصداً فوق الـ 440 ألف مشاهدة على يوتيوب وحده.

الجانب الروحي وأزمة الليبرالية والتهديد التكنولوجي

إن الحلقات التي تضمنت شروحا عن مضمون الكتب، ورؤية «المفكر» كثيفة في المواضيع ومتنوعة، وهذا المطلوب منها، ولكن يمكن الخروج بخلاصات أساسية. أولها: إن «هراري» يعلن أن الجانب الروحي لأول مرة في التاريخ يطرح كمسألة عملية مطلوب الإجابة عنها. فحسب قوله: لم تعد مسألة تخص فلاسفة محددين، بل أصبحت مسألة معني فيها البشر كلهم، خصوصاً حول معاني حياتهم والوجود وتفسير الحياة وأهدافها. إذاً، هو إعلان صريح أن السردية الرسمية لا تملك الإجابة عن الأسئلة الروحية المطروحة، حيث يعلن «هراري» أنها كـ «قصة حياتية» منتجة قد تكون بحاجة لإعادة تعديل. ويضيف: إن الجانب النفسي اليوم هو الأكثر حضوراً في معاناة البشر على أساس الأسئلة الروحية أولاً، وثانياً: على أساس التبدلات السريعة العملية التي تفرض على القوى

عدم طرح الإجابات
وتناقض الطرح دليل
على الأزمة التي لا
تملك الرأسمالية
إجاباتها

آل باتشينو في «العرب»



شاهد الملايين فيلم «العرب»، ومن منكم لم يعجب بالفيلم الذي جمع التشويق والإثارة والحبكة والصورة السينمائية المتقنة وُعد الرموز والإشارات. ومن منكم استطاع مقاومة فيلم سينمائي بطله آل باتشينو؟

قاسيون

ولكن هل انتبه أحدكم إلى الإشارات غير المباشرة داخل مشاهد هذا الفيلم الذي أحبه الملايين؟ أتقن فيلم «العرب» تصوير نمط حياة المافيا، ولسنا بصدد ذلك الآن، واحتوت بعض المشاهد إشارات معادية للشيوعية، وهذا من سمات المافيا عالمياً، فالمافيا الإيطالية لعبت دوراً في تخريب الحركة الشيوعية، وكانت المافيات الأمريكية اللاتينية رأس حربة الأنظمة ضد الحركات النقابية، على سبيل المثال لا الحصر. أما المافيا الإيطالية الأمريكية فتقدمت هي الأخرى كوكيلة للرأسمالية. قال رجل المافيا الشهير آل كابوني «البلشفية تطرق الأبواب، ولا يمكننا تحمل تركها تدخل... علينا أن نبقى الأمريكيين ككتلة واحدة آمنة غير

الأرض لوقف البلشفية في القرن العشرين. تصور الثقافة الأمريكية رجال المافيا كمقاتلين طماعين وخاطئين، ولكن بارعين ومبتكرين، ضد المؤسسة القائمة، لئلا لعب أعضاء المافيا دور النموذج المثالي «لنقيض البطل Anti hero» الجذاب في الثقافة الأمريكية الدارجة، وهم دوماً شخصيات محببة ومفضلة لدى كتاب السيناريو في هوليوود والسينما الأمريكية.

التواطؤ بين المافيا وأحزاب اليمين والوسط والكنيسة الكاثوليكية (من بين آخرين) هو تحالف ضد اليسار، وتحديدًا ضد النقابيين والشيوعيين. هذا هو المعنى الحقيقي للمافيا اليوم، ومعناها في كامل الحقبة الرأسمالية كذلك. أتقن آل باتشينو دوره في «العرب» كرجل مافيا، ومن جهة أخرى اتقنت المافيا إرهاب العمال في بلدان العالم، وكانت نموذجاً لاجتماع كل حثالات

ملوثة. علينا أن نبقى العمال بعيدين عن الأدب الأحمر والحيل الحمراء. علينا أن نُشرف على بقاء عقولهم صحيحة». تلعب المافيا دورها في الحالات التي يكون فيها رأس المال بحاجة لها لإرهاب العمال، كي يقبلوا بالاستغلال الواقع عليهم. فالعامل الحاسم هنا، هو: عداء المافيا لنشاطات منظمات العمال والفلاحين المستقلة، ما لم يكن بالإمكان إدماجها في برنامج فردي ذي صبغة معنوية فقط. وعليه فإن

أخبار ثقافية

كانوا وكنا

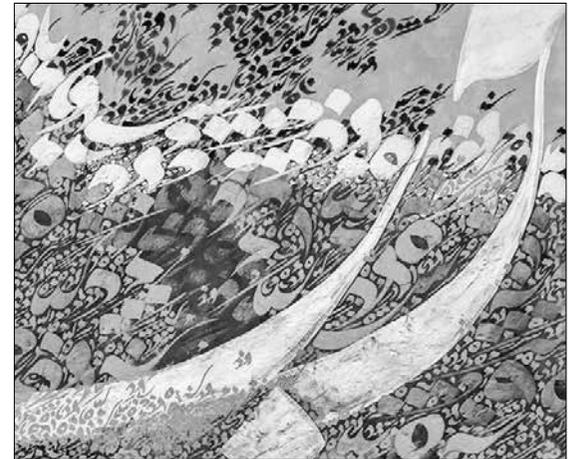


عرف السوريون إرسال البطاقات البريدية منذ عام 1862، واشتهرت تلك البطاقات بأنها تحمل رسوماً أو صور فوتوغرافية متنوعة في دور إعلامي يؤرخ لـ 150 عاماً من حياة السوريين وبلادهم، ولعل أشهر البطاقات البريدية تلك الشهادة على نضال الشعب السوري خلال أزمته مختلفة، مثل: صور إعدام شهداء السادس من أيار 1916 وصور النضال ضد الاستعمار الفرنسي، كذلك مشاهد من المدن السورية وقراها. في الصورة بطاقة بريدية تحمل صور آثار الدمار الذي سببه الفرنسيون بعد معركة المسيفرة في حوران 1925.



أساطير الاتحاد السوفيتي في إيطاليا

صدر كتاب أساطير الاتحاد السوفيتي لمؤلفه فلاديمير ميدينسكي عام 2011، الذي يتحدث عن مرحلة الحرب الوطنية العظمى 1939-1945. وتستعد دور النشر الإيطالية لإصداره عام 2019 بعد ترجمته. هذا وصرح مدير دار «ساندرو تيتي إيديتوري» الإيطالية للطباعة والنشر، خلال مؤتمر صحفي عقد بمناسبة اختتام مهرجان «المواسم الروسية» في إيطاليا، بأن الدار تخطط لإصدار الكتاب الذي يترجم حالياً إلى اللغة الإيطالية، في تموز 2019 بعد أن صدرت الطبعة الفارسية في إيران. وحضر مهرجان «المواسم الروسية» أكثر من 6 ملايين من أنحاء إيطاليا لسماع الموسيقى الكلاسيكية الروسية أي: عشر سكان إيطاليا.



اليوم العالمي للغة العربية

تعد اللغة العربية من اللغات واسعة الانتشار والاستخدام، وجانباً من جوانب التنوع الثقافي للبلدية، وهي من اللغات السامية القديمة ويتحدث بها مئات الملايين حول العالم. وتحتفل بلدان عديدة حول العالم كل 18 كانون الأول باليوم العالمي للغة العربية. اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بتاريخ 18 كانون الأول 1973 الذي نص على اعتبار اللغة العربية لغة رسمية سادسة في المنظمة. وفي تشرين الأول 2012 أعلن المجلس التنفيذي لليونسكو في دورته الـ 190 عن تكريس هذا اليوم، كيوم عالمي للغة العربية، وتجرى احتفالات سنوية بهذا اليوم كل عام.

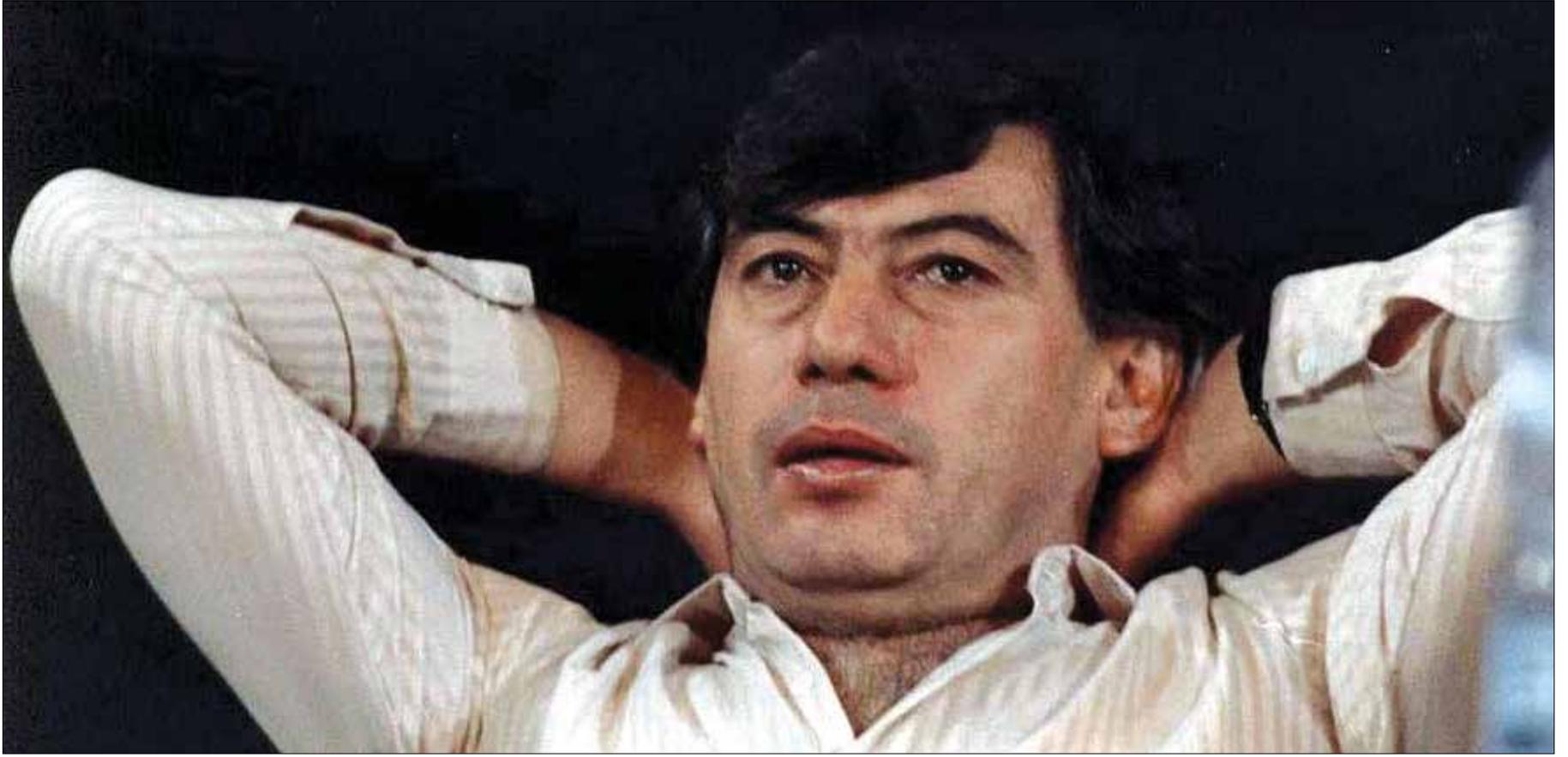
للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2018/12/23» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

رسائل ممدوح عدوان إلى العام 2019



كتاباً في المسرح والرواية والنقد والترجمة كما أنه يعتبر من أهم كتاب السيناريو التلفزيوني ومن أبرز مؤلفاته: رواية «عليك تتكئ» - دار الريس 2000، «الحياة - شعر - 1999» ومسرحيات «حال الدنيا، المخاض، القيامة، أكلة لحوم البشر» ومن أبرز مؤلفاته كتابه «حيونة الإنسان - 2003» ومن أبرز ترجماته «تقرير إلى غريكو» لنيكوس كازنتزاكيس؛ كما أنه كان كاتباً لامعاً في مجال السيناريو التلفزيوني وساهم في نهضة الدراما السورية في هذا المجال بكتابته لسيناريو مسلسل «الزير سالم - 2000» والذي أخرجه للتلفزيون الفنان حاتم علي وحقق نجاحاً غير مسبوق بعد إثارته جدلاً كبيراً حول شخصية الزير في السيرة الشعبية.

توفي ممدوح عدوان في التاسع عشر من شهر كانون الأول عام 2004 ودفن في قريته قبرون بعد صراع طويل مع مرض السرطان. استمرت زوجته إلهام عدوان في نشر تراثه عبر دار ممدوح عدوان للنشر حتى رحيله قبل سنوات.

أساسها أزمة الكتاب والسبب اقتصادي... فرغم الحسومات على أسعار الكتب في معارض الكتاب الكثيرة، ما زال من الصعب على المواطن اقتناء أكثر من كتاب كل شهر، لأن متوسط دخل الفرد خمسة آلاف ليرة، وإذا أراد شراء عشرة كتب لدفع راتبه بالكامل.

ممدوح عدوان في سطور

ولد ممدوح عدوان في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1941 لأب من أسرة ريفية فقيرة كان يشتغل في الإصلاح الزراعي؛ ودرس الابتدائية في قريته قبرون ثم انتقل لدراسة الإعدادية والثانوية بمصياف بريف حماه. درس ممدوح الأدب الإنكليزي بجامعة دمشق وتخرج منها عام 1966 حيث لمع نجمه في الأوساط الطلابية عبر مشاركته في العديد من الأنشطة الجامعية بعد نشره لمجموعة من القصائد في مجلة الآداب البيروتية.

يعتبر ممدوح عدوان من الجيل الذي أغنى المكتبة العربية بما ينوف عن مئة وأربعين

مثل تلويحة الصقر لفرخ الكوكو قرر الطفل ممدوح عدوان أن يعبر النهر شتاءً، ليرد مدينة مصياف كما ترد رشفة العرق شفتي الصاب، ليتم فيها دراسته الابتدائية، وذلك بعد أن كان نجم القرية الطفل ومؤنس العجائز والشيخ ممن كانوا يتحلقون حوله ليسمعوا الأخبار من الجرائد. واليوم بعد سنوات من رحيله، يرسل عدوان رسائله إلى السوريين حتى اليوم، فماذا يقول؟

لؤي محمد

أخطر ما يهددنا

قبل عامين من رحيله، وفي الأول من آب 2002 تحديداً، أجرت «قاسيون» حواراً مع الكاتب السوري ممدوح عدوان، الذي امتد نشاطه إلى مجالات تبدأ بالشعر، ولم تنته عند حدود الرواية، والمسرح، والصحافة، والدراسات الأدبية والنقدية والمتخصصة، والترجمة، والدراما التلفزيونية.

قال عدوان أن أخطر ما يهددنا في عصر العولمة، إيماننا برأي الغرب فينا. وانتقد معاملة الناس معاملة سطحية على أساس تقديم وجبات ثقافية جاهزة دون تقديم أي بعد ثقافي في أي من الأعمال الدرامية التلفزيونية؟ وأضاف: أنا أرى أنه من الغباء

التعامل معهم على أنهم أغبياء، إنني أقدم بلغة الناس ولغة الناس يفهمها الناس... لغتي خاصة ولكنها لغة ناسي وأهلي... والكل الحمد لله يفهمها، والدليل أعتقد أن رسائلي قد وصلت. وأن الجمهور استلمها وآخرون امتعضوا منها.

كل فن جيد يكون قريباً من الناس، كل ثقافة جيدة يتقبلها الناس، والرواية عندما تكون جيدة تكون قريبة للناس، والسينما الجيدة، والشعر الجيد، والمسرح الجيد، والبحث الجيد، وكل ما هو جيد يلقي قبولاً ويدخل مباشرة إلى قلوب الناس، ولكن سبب استحواذ التلفزيون على الاتصال المباشر مع الناس هو وجوده في كل بيت وتنوعه... وقلة كلفته... بينما المجالات الأخرى باتت أكثر صعوبة، لدينا للأسف أزمة قراءة

قاسيون

5000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

قيمة الاشتراك السنوي للأفراد

2000 2019

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية

حزب الإرادة الشعبية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار